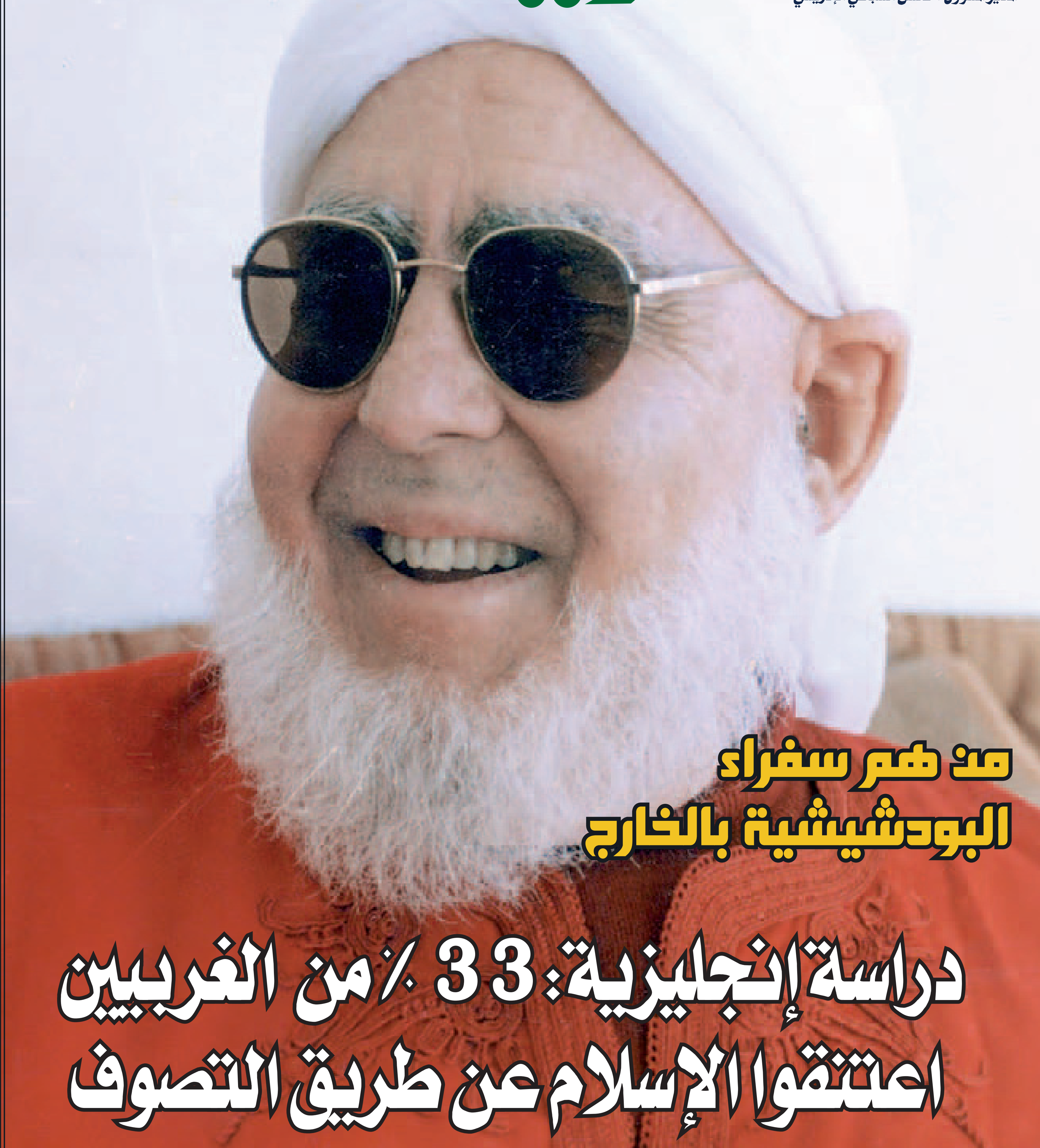
بسم الله الرحمان الرحيم

نفحات الطريق

أسبوعية شاملة

المدير المسؤول : لحسن السباعي الإدريسي

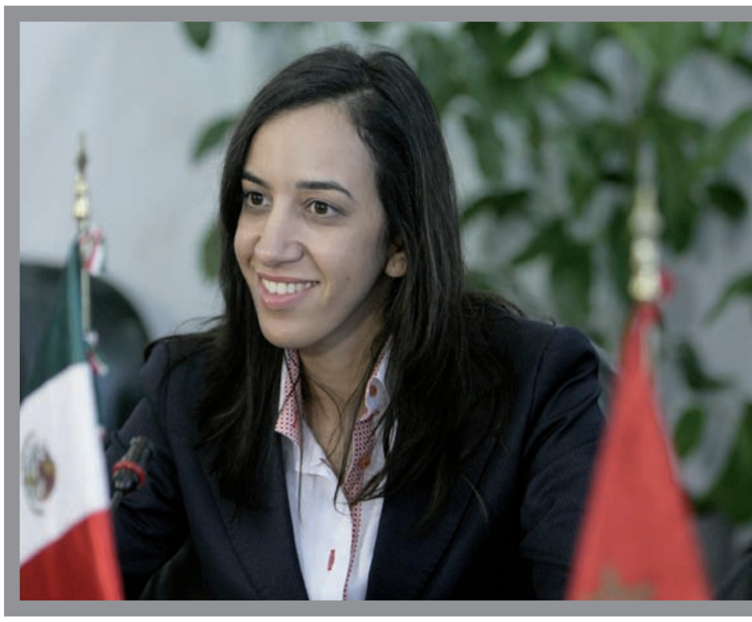


من هم سفراء البودشيشية بالخارج

دراسة إنجليزية: 33 ٪ من الغربيين اعتنقوا الإسلام عن طريق التصوف

العدد : 13 ● من 13 إلى 19 أبريل 2012 ● الإيداع القانوني : 2010PE0112 ● الثمن : 5 دراهم ● www.nafahat-tarik.press.ma

دافوس يمنح بوعيدة لقب قائدة عالمية شابة



منح منتدى دافوس الاقتصادي العالمي، لقب "قائدة عالمية شابة" في مجال السياسة للعام 2012 إلى مباركة بوعيدة، الرئيسة السابقة للجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب، وذلك تقديرا لهذه السيدة "البوشيشية" على حراكها الخلاق في المجتمع.
وتعد مباركة بوعيدة التي كانت تشغل منصب برلمانية ضمن فريق التجمع الوطني للأحرار وترأست خلال سنة 2010 منصب لجنة العلاقات الخارجية والدفاع الوطني والشؤون الإسلامية بمجلس النواب المغربي.
وتتحدر مباركة بوعيدة، الحاصلة على شهادة الماستر في إدارة الأعمال من جامعة هال بابريطانيا من قبيلة أيت لحسن بكلميم.

هذا الخبر

إدانة لإحراق قاعة للصلاة في كورسيكا

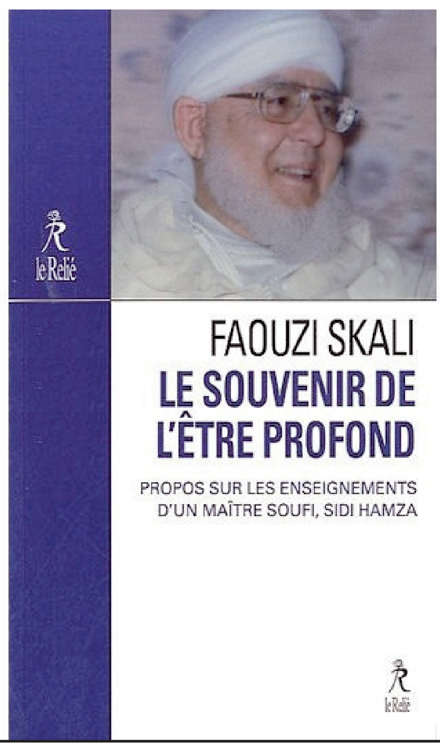
أدان تجمع مسلمي فرنسا، أحد أهم مكونات المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية، أمس الثلاثاء، بشدة الحريق الذي تسبب في تدمير قاعة للصلاة بأجاكسيو في جزيرة كورسيكا.
وعبر التجمع، في بلاغ له، عن إدانته الشديدة "لهذا العمل الجبان الذي استهدف قاعة للصلاة، تعد مكانا للسلام والأمن والهدوء". وتعرضت الجالية الإسلامية بأجاكسيو لصدمة كبيرة بعد الوقوف على الحريق الذي تعرضت له، قاعة الصلاة، ليلة الأحد الاثنين، فضلا عن اكتشاف كتابات عنصرية على جدرانها.
وحث تجمع مسلمي فرنسا السلطات العمومية الفرنسية على بذل جميع الجهود من أجل معاقبة مرتكبي هذه " الأعمال التي تستهدف الجالية الإسلامية في فرنسا والتي أضحت تتخذ طابعا منتظما". وعبر البلاغ عن تضامن التجمع مع مسلمي كورسيكا داعيا إياهم إلى التحلي بروم المسؤولية وعدم الانسياق وراء التحرشات والاستفزازات التي تروم مس التماسك الوطني.

بان كي مون يحمل الجزائر مسؤولية عرقلة إحصاء سكان مخيمات تندوف

دعا الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، مجددا، الأطراف للانخراط في مناقشات جوهرية حول قضية الصحراء، على أساس الجولات السابقة للمحادثات، مع الأخذ بعين الاعتبار المشاورات الأخيرة لمبعوثه الشخصي، كريستوفر روس، مجددا الدعوة لإحصاء سكان مخيمات تندوف بالجزائر.
وذكر الأمين العام الأممي، في تقريره الأخير حول الصحراء، الصادر أول أمس الاثنين، بنيويورك، أنه طوال الفترة التي يغطيها التقرير (أبريل 2011/مارس 2012) شاركت الأطراف في ثلاث محادثات غير رسمية، واجتماع حول الموارد الطبيعية، وآخر حول تدابير الثقة، فضلا عن عقد مبعوثه الشخصي لعدة مشاورات ثنائية مع الأطراف.



كما يشير التقرير إلى الدستور المغربي الجديد، الذي جرى اعتماده عبر الاستفتاء في يوليوز الماضي، موضحا أن نص القانون الأساسي يتضمن مقتضيات تتعلق "بالجهوية"، ومخطط الحكم الذاتي للصحراء.
من جهة أخرى، أبرز التقرير الجهود التي بذلها المغرب في مجال حقوق الإنسان، وذكر أنه في إطار الإصلاحات التي باشرها جلالة الملك محمد السادس، أقامت الحكومة "مجلسا وطنيا لحقوق الإنسان لديه فرعان في العيون والداخلة، أصبحا عمليين منذ دجنبر 2011".



صدر للدكتور فوزي الصقلي، مدير مهرجان الثقافة الصوفية وعضو الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري، كتاب جديد بعنوان le souvenir de l'être profond : propos sur les enseignements d'un maitre soufi، sidi hamza" عند دار "le relié" بفرنسا.

تعزية

التي تستهدف الجالية الإسلامية في فرنسا والتي أضحت تتخذ طابعا منتظما". وعبر البلاغ عن تضامن التجمع معمسلمي كورسيكا داعيا إياهم إلى التحلي بروم المسؤولية وعدم الانسياق وراء التحرشات والاستفزازات التي تروم مس التماسك الوطني.

الطريق
أسبوعية شاملة

المدير المسؤول:
لحسن السباعي الإدريسي

رئيس التحرير:
سعيد العجل

سكرتير التحرير:
خالد الكيراوي

رقم الإيداع القانوني :
2010PE0112

الهاتف :
0537646446

الفاكس :
0537645152

السحب :
ECOPRINT
سحب من هذا العدد 10000 نسخة

التوزيع : سابريس

العنوان :
8 زنقة سيدي فاتح
ص.ب 1342 الرباط الرئيسي 01000

الموقع الإلكتروني :
www.nafahat-tarik.press.ma

البريد الإلكتروني :
Naffahat.tarik2012@gmail.com

جلالة الملك يعطي بالدار البيضاء الانطلاق الرسمي لنظام المساعدة الطبية



أشرف صاحب الجلالة الملك محمد السادس، يوم الاثنين 9 أبريل الجاري بالدار البيضاء، على إعطاء الانطلاق الرسمي لنظام المساعدة الطبية (راميد)، الذي يستفيد منه نحو 8ر5 مليون نسمة من الفئات الاجتماعية المعوزة.

وبهذه المناسبة، قام جلالة الملك بزيارة كل من المركز الصحي الحضري بالعنق، والمركز الاستشفائي الجهوي "مولاي يوسف"، والمركز الاستشفائي الجامعي "ابن رشد"، حيث وقف جلالته على ظروف استقبال وعلاجات واستشفاء الأشخاص المستفيدين من نظام المساعدة الطبية.

وتعكس هذه الزيارة ، التي تترجم العناية الملكية السامية الموصولة بالفئات المعوزة، حرص جلالة الملك، حفظه الله، على المتابعة الميدانية لتطبيق هذا النظام العمومي القائم على مبدأي المساعدة الاجتماعية والتضامن الوطني والرامي إلى تحسين ظروف عيش وصحة آلاف المواطنين.

وبالمركز الصحي الحضري بالعنق، قدمت لجلالة الملك، شروحات حول مسلك العلاجات الموضوعة رهن إشارة الأشخاص المتوفرين على بطاقة نظام المساعدة الطبية (راميد)على مستوى جهة الدار البيضاء الكبرى ، قبل أن يقوم جلالته بتوزيع بطاقات المساعدة الطبية على عشرة مرضى من المستحقين.

وسيستفيد من نظام المساعدة الطبية على مستوى جهة الدار البيضاء الكبرى 546794 شخصا 25 بالمائة منهم في وضعية الفقر.

بريزة خياري تحاضر في الرباط حول «التصوف وممارسة المواطنة»



استضافت مؤسسة محمد السادس ندوة حول موضوع "التصوف وممارسة المواطنة"، أطرته بريزة الخياري، نائبة رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي في محاضرتها يوم الخميس ما قبل الماضي 5 أبريل الجاري حول موضوع "التصوف وممارسة المواطنة". وكانت هذه الندوة، التي أدارها الأستاذ فهد يعثة، مناسبة لاسترجاع الزمن للوقوف على أصل التصوف، الذي يمثل روحانية الإسلام، وتعريفه سواء من حيث مضمونه أو من حيث اشتقاقه اللغوي. وتثير المحاضرة كذلك جوانب قضايا عقدية علاوة على الاسترشاد بشيخ مربّ كامل.

وشكل الجزء المخصص لـ"التصوف وممارسة المواطنة" في محاضرة بثلاثة نماذج من كبار الصوفية الذين سخروا، إلى أقصى درجة، طاقتهم الروحية وتفانيهم في العمل لخدمة الناس. وستبين المحاضرة كيف وجّه سلوك الطريق الصوفي حياتها الخاصة والمَهنية. وختمت المحاضرة بالحديث عن الظرفية التاريخية الحالية التي تتميز بفقدان البوصلة الإسلامية، وكيف يمكن للتصوف، باعتباره "قلب الإسلام"، والجدير بوراثة حقيقة الرسالة المحمدية، أن يساهم في تنوير مستقبلنا ليصبح التعبير الأسمى عن إنسانية مسلمة كونية.

وفي ختام هذه الندوة، قدم الناطق الرسمي للطريقة القادرية البودشيشية ومجموعة فقراء الطريقة، هدية تذكارية إلى الدكتورة بريزة خياري عبارة عن طباعة جميلة للمصحف الكريم. وقد شهدت حضورا مكثفا للعديد من المهتمين بالتصوف والصوفية، قدم شباب من الطريقة القادرية البودشيشية لوحات فنية من فن المديح والسماح الصوفي، نالت إعجاب الحاضرين.

المدير المسؤول :

على الطريق



لحسن السباعي الإدريسي

الزوايا والأحزاب

اعتاد بعض المحللين للشأن العام في بلادنا، وهم يتناولون سير الأحزاب المغربية، أن يشبهوها بالزوايا، كلما تبين أن هذه الأحزاب تبتعد عن الاحتكام لقواعد ديموقراطية سواء في اتخاذ القرار أو في انتخاب الأجهزة التقريرية والتنفيذية. لقد أصبح هؤلاء المتتبعون يعتبرون أن انعدام التشاور والاستفراد بالرأي هو من طبيعة الزوايا وأن عكس ذلك هو ما يجب أن يكون في الأحزاب.

لم يخطر ببالي أن أتناول يوما هذا الموضوع، تجنبا للمزايدات، ولأن التربية الصوفية تحث على الابتعاد عن ذلك. لكن ما يدفعني إلى هذا اليوم هو ما سمعته من شيخي، سيدي حمزة بن العباس، وأنا أزوره يوم الاثنين الماضي بمدينة فاس، حيث يقيم منذ أزيد من أسبوعين. فحين طرحنا عليه أحد برامج عملنا، أعطانا رأيه، وعلق على ذلك بقوله: هذا رأيي، فانظروا من جانبكم ما ترونه. استوقفني تعليق سيدي حمزة، واستحضرت في تلك اللحظة المقاربة المشار إليها أعلاه، والتي تعتبر الزاوية إطارا مغلقا، والشيخ رجلا متحكما في رقاب المريدين، آمرا، ناهيا، لا يشرك أحدا في اتخاذ القرارات.

ومع ذلك، فالزاوية لا تنتقد أحدا، ولا تقارن نفسها بهيئة من الهيئات، فهي إطار لتربية المريدين وتوجيه قلوبهم لله تعالى بواسطة الإكثار من ذكر الله، على يد شيخ مربي، مأذون له في تلقين الأذكار. وبهذا فإنها تهدف إلى إشاعة المحبة والتضامن والتراحم بين الناس، وهي لازالت، كما عرفها المغاربة منذ قرون، والتأموا في إطارها كمدرسة للتربية الروحية.

أما الحزب فهو إطار تنظيمي " حادث في الملة " بحسب تعبير ابن خلدون، إطار نشأ في بيئة مختلفة عن بيئتنا، وبمرجعية مختلفة عن مرجعيتنا. أفنقول إذن، لمن يشبهه بالزاوية، ليقدح في هذه الأخيرة، أن الحزب إطار غير مقبول، لأنه ليس وليد تطور طبيعي لمجتمعنا المسلم؟

كلا، فالصوفي أبن وقته ، وهو بهذه الصفة منفتح على كل جديد، ما دام لا يخالف ثوابت الأمة. ومغرب اليوم، وهو يبني صرح الديموقراطية لا يمكن أن يقوم بذلك دون أحزاب، لكن ما ينتظره الرأي العام من أحزاب تطالب بالديموقراطية داخل المجتمع، هو أن تمارس الديموقراطية داخل تنظيمها. وحين لا تقوم بذلك ، فلا يحق تشبيهها بالزاوية، لأن الزاوية تحترم الآراء، ولأن تسييرها يتم بالتوافق، بل يجب تشبيه الحزب غير الديموقراطي بتنظيم من جنسه، فنقول إنه مستبد، فاشي، أو دكتاتوري، مما يجعله غير مؤهل للمشاركة في اللعبة الديموقراطية.

أما الزاوية، وهي مستمرة في الاضطلاع بوظيفتها الأساسية، فإنها دائمة التفتح على كل جديد، قابلة للرأي وللرأي الآخر، عاملة على الإسهام في كل ما من شأنه خدمة الصالح العام.

دراسة إنجليزية: 33 % من الغربيين اعتنقوا الإسلام عن طريق التصوف



كيف تحول التصوف إلى جسر للغربيين نحو الإسلام

الدكتور :
عزيز الكبيطي إدريسي (فاس – المغرب)

يجمع أغلب الباحثين الغربيين على أن الإسلام تمكن من الانتشار في أماكن جديدة من العالم بشكل كبير عن طريق التصوف، حيث أظهر المسلمون المتصوفة قدرة مرنة على التكيف والاندماج في تلك المناطق؛ فخاصية الاندماج والتكيف عند المتصوفة هي التي ضمنت للإسلام التوسع داخل العمق الإفريقي وفي أطراف شاسعة من آسيا، كما تؤكد ذلك الباحثة الألمانية الشهيرة "أنّا ماري شيميل" قائلة:

"قدرة الطرق [الصوفية] على الاندماج جعل منها مركبات لنشر التعاليم الإسلامية، ومن الحقائق الثابتة أن أجزاء كبيرة من الهند وأندونيسيا وأفريقيا السوداء قد دخلت الاسلام من خلال النشاط الدؤوب لوعاظ الصوفية الذين كانوا يجسدون في معيشتهم أبسط التكاليف الإسلامية، حبا عاديا لله، وثقة به، وحبا للنبي ولمن حولهم من الناس، دون الولوج في الخلافات الكلامية والفقهية. وهؤلاء الوعاظ قد استخدموا كذلك اللغات المحلية بدلا عن عربية العلماء؛ فكانوا بذلك سببا في تطور لغات مثل التركية والأردية والسندية والبنجابية وغيرها إلى لغات أدب".

هذا الكلام يصدق على أوروبا وأمريكا أيضا التي صار فيها التصوف عنصرا أساسيا من عناصر هويتها وذاتيتها، على اعتبار أن النسبة الكبيرة من المهاجرين المسلمين إلى الديار الغربية تتشكل من ذوي المرجعيات الصوفية، كما أن أغلب المتحولين الغربيين إلى الإسلام يعتنقونه من باب التصوف.

أهمية التصوف في نشر الإسلام في الغرب الحديث:

يعتبر التصوف العامل الأساس في تحول معظم الغربيين، بما فيهم الأمريكيين، إلى الإسلام عبر التاريخ، كما يذهب إلى ذلكGerholm وكذلك Levitzion:، وفي دراسة بالإنجليزية أنجزها: Ali Kose حول : "التحول إلى الإسلام" (Conversion To Islam : A Study of Native British Converts) وجد أن 33 % من أصل المستجوبين تحولوا الى الإسلام عن طريق التصوف، يقول في هذا السياق:

"إن التصوف كان دائما مفهوما مهما في الغرب؛ ففي أوروبا وأمريكا يُعتقد بشكل واسع أن الطبيعة الروحية والرؤية الباطنية للتصوف تُحسَبُ لصالح نجاح الإسلام؛ فهناك عشرات من المجموعات الصوفية في أوروبا وابريطانيا والولايات المتحدة.."؛ وقد توصلت دراسة قامت بإجرائها جامعة ييل(Yale University) الأمريكية إلى أن ثلثي مناطق العالم الإسلامي وصلها الإسلام عن طريق المتصوفة،

> «قدرة الطرق [الصوفية] على الاندماج جعل منها مركبات لنشر التعاليم الإسلامية



كما توضح ذلك الخريطة أدناه:

النتيجة نفسها تؤكدها الباحثة الأمريكية جيزيلا ويب قائلة : "كان المتصوفة هم الناقلون الفعليون للإسلام إلى مناطق أبعد من الشرق الأوسط، خصوصا إلى إفريقيا وشبه الجزيرة الهندية والعالم الماليزي-الإندونيسي، وفي سياق روح التقليد الصوفي نفسه، مازال المتصوفة يواصلون هذا الدور في أمريكا"؛ وفي أوروبا أيضا؛ "فقصص حول كيفية جذب التصوف لبعض المفكرين الأوروبيين المعاصرين هي جد معروفة عبر أنحاء العالم الإسلامي. ويمكن الاستشهاد من بين هؤلاء بالفيلسوف الفرنسي رينيه غينيون والصوفي الإنجليزي مارتن لينغز، وبالمفكرين السويسريين: فريثجوف شيوون وتيتوس بوركهاردت، الذين نشدوا في الشرق الإسلامي نموذجا لحياة الحكمة، واتصالا مع الحقائق فوق-الشعورية ووجدوا أيضا أسرار الأسلاف التي تمتد عبر سلسلة طويلة من التلقينات".

أسباب اعتناق الغربيين للتصوف الإسلامي:

بدأ اهتمام الغربيين بالتصوف يتفشى مع نهاية القرن التاسع عشر، وأصبح ذلك ملحوظا بشكل كبير انطلاقا من ثلاثينيات القرن العشرين. ونتيجة لذلك، بدأت تتشكل في أمريكا كما في أوروبا مجموعات صوفية يتزعمها الغربيون المتحولون إلى الإسلام الذين سرعان ما أصبحوا شيوخا ومرشدين.

أما الأسباب الرئيسية وراء اعتناق الغربيين للإسلام في صبغته الصوفية الواضحة، لاسيما في الأوساط المثقفة؛ فترجع بالأساس إلى اهتمامهم بالبعد الروحي المرتبط بالمناخ الديني المتأزم الذي عانى منه الغرب المعاصر منذ نهاية القرن التاسع عشر، ينضاف إليه "الغرابة الحديثة (the fashionable exoticism) التي كرّستها وسائل النقل والاتصال المتطورة والتي أسهمت أيضا في التقريب بين الشرق والغرب" .

تعتبر قدرة التصوف على الإصلاح والتجديد واستيعاب الحداثة والتكيف مع مختلف الثقافات من المميزات الجذابة للتصوف أيضا، كما ذهب إلى ذلك الباحث (Daniel Brown) في كتابه " مدخل جديد إلى الإسلام": (A New Introduction to Islam) الذي ناقش في جزئه الأخير الأزمة والتجديد في التاريخ الإسلامي ثم الإسلام والحداثة، ليستخلص في الأخير: أن التصوف هو الاستثناء الوحيد ضمن جميع التيارات الإسلامية القادر على الإصلاح، وعلى استيعاب الحداثة، بفعل حيويته الدائمة.

يوضح ذلك دانيال براون (Daniel Brown) قائلا: "مازال التصوف والأفكار الصوفية تواصل الانتشار، حيث تؤكد آخر الدراسات هذا التأثير... حيث يمكن مقارنة التصوف بجدول مائي قوي، في بعض الأحيان يجبر على أن يغوص تحت الأرض، ولكنه يظل يمثل التعبير الروحي الأكثر حيوية في الإسلام المعاصر".

كان اختيار الإسلام والتصوف كحل للأزمة الروحية التي أصابت الغرب، بالنسبة لبعض هؤلاء المتحولين، نتيجة للحظ والمصادفة. ولكن بالنسبة لقراء رينيه غينون فإنه كان نتيجة نظر محقق في مختلف الأديان الروحية والمجتمعات التنويرية. لقد أسهم قرب العالم الإسلامي من أوروبا، ووجود تمثيليات هامة من العرب و الباكستانيين والأتراك هناك، في تسهيل التواصل بين الغربيين الباحثين عن الروحانية وشيوخ التصوف المسلمين. بل الأكثر

أن التصوف هو الاستثناء الوحيد ضمن جميع التيارات الإسلامية القادر على الإصلاح، وعلى استيعاب الحداثة، بفعل حيويته الدائمة

من هذا هو أنه مع مطلع القرن العشرين وإلى يومنا هذا تبنى العديد من شيوخ التصوف الشرقيين نوعا من الخطاب يتوخى جذب الغربيين إلى الإسلام.

في الأخير، لا يمكننا أن ننكر أنه، ومنذ نهاية القرنِ التاسع عشر، لم يتوقف التصوف أبدًا عن إثارة الافتتان والسحر في الغرب، حيث تمكنت العديد من الإصدارات الصوفية لاسيما في العقود الأخيرة من الوصول إلى الجمهور الأمريكي والأوروبي غير المتخصص في التصوف الإسلامي. بالإضافة إلى الترجمات التي قام بها بعض الغربيين لمشاهير التصوف في العالم الإسلامي، خصوصا الأندلسيين منهم، حيث حظي ابن عربي بنصيب كبير من هذه الترجمات، والتي دفعت العديد من الغربيين بمن فيهم الأمريكيين إلى ولوج عالم التأمل والذكر والخلوة دون علم مسبق بخصوصيات الشريعة الإسلامية، ودون أدنى اتصال بأهم مصادر التشريع الإسلامي: القرآن الكريم والسنة النبوية، الأمر الذي أفرز خلطا مهولا لدى هؤلاء الغربيين سينتج عنه تجارب روحية معقدة، مهزوزة وغير متأصلة. إلا للقلائل منهم الذين فطنوا إلى ضرورة اعتماد الأصل الإسلامي في التجارب الروحية بدل التعبد ب"فصوص الحكم".

أيضا كان لاتصال بعض الأمريكيين والأوروبيين الأنجليز بمشايخ التصوف في الشرق الأثر البالغ في نشر التصوف الإسلامي بالغرب، ونذكر على سبيل المثال الشيخ الأمريكي نور الدين دوركي، ونوح حاميم كيلر، وحمزة يوسف هانسن، وأيان دالاس، وغيرهم.. ممن نشط في التعريف بالتصوف ونشره ضمن فئة عريضة من الغربيين في مختلف الدول غير الإسلامية.

كل هذه الأسباب ساهمت في نشر التصوف الإسلامي في البلاد الغربية بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية التي يجد فيها التصوف تربة خصبة للإنغراس والازدهار، كما تؤكد ذلك الشيخة "فرحة فاطمة الجراحي"، أحد الوجوه النسائية الأمريكية البارزة في مجال التصوف بالولايات المتحدة، قائلة: "يملأ التصوف فراغا روحيا عند الأمريكيين، لذلك نرى أن التصوف يتجدر هنا في هذه الدولة بطريقة منفتحة وقوية جدا. هذه الدولة التي اعتنقت حرية العبادة؛ فأمريكا هي أرض طبيعية للتصوف لأنها دولة بمعتقدات روحية".



من القارة الخمس حلوا بالمغرب لاكتشاف قيم الإسلام الصحيحة وعادوا إلى بلادهم لنشر تعاليمه

من هم سفراء الطريقة البودشيشية بالخارج

منذ سنوات يعمل "جنود" في الخفاء لإصال صوت الإسلام الحقيقي إلى مجموعة من الدول الغربية بعيدا عن التعصب. أسبوعية "نفحات الطريق" حاولت تقريب القارئ من هؤلاء "الجنود" الذين يعملون في صمت من أجل نشر قيم الإسلام السمحة في مختلف بلاد المعمور. نفحات الطريق تعتذر لبعض الأسماء لم يتم الإشارة إليها لضيق الحيز المخصص لهذا الغلاف.

من إعداد: سعيد العجل





"إن أدن لي الشيخ سيدي حمزة سوف أفعل ذلك" كان هذا رد الفيتنامي طاو شان، أحد أبرز المنافسين السابقين لبان كي مون، على منصب الأمين العام للأمم المتحدة، على سؤال ليومية "أخبار اليوم" إن كان طاوشان يعتزم تأسيس فرع للطريقة القادرية البودشيشية بالفيتنام وذلك عندما شارك سنة 2009 في احتفالات الزاوية بذكرى عيد المولد النبوي رفقة وفد فيتنامي يضم شخصيتين بارزيتين في الفيتنام.

ويتعلق الأمر بالرئيس السابق للفيتنام "تونغ تاهن خان"، الذي يعد زعيم أقلية مسلمة بالفيتنام بحكم أنه أمير شعب "الشمس"، التي يصل عدد أفرادها في الفيتنام بـ150 ألف و600 ألف في أرخبيل جنوب شرق آسيا وهو أستاذ محاضر في ثمان جامعات بجنوب الفيتنام.

أما الشخصية البارزة الثانية التي حلت بمقر الزاوية بمداغ، فهو "نكويان هيي دونغ" أحد رجالات الدولة في الفيتنام والعقل المدبر لتحرير واستقلال وتوحيد هذه الدولة.

حلاوة الإيمان ببركة الشيخ

إن سنة 2009 م شهدت انبعاث رجل من هذا الشعب هو الأمير "تونغ تهان خان" الذي وجد حلاوة الإيمان ببركة سيدي حمزة وبالرجوع إلى التصوف كمصدر من أكبر مصادر الإسلام، ليكرع من تعاليم

> «قضيت عمرك في الدفاع عن حوزة بلدك والحرب ضد الاستعمار، واليوم عليك أن تخوض حربا ضد نفسك»

الطريقة القادرية البودشيشية التي أعطته أملا وقوة محفزة للانبعاث بثقافة وروحانية شعبه"، هذه الكلمات/البلاغ، أصدره الوفد الفيتنامي للمغرب عقب زيارته للمغرب في الفترة الممتدة من 13 إلى 17 ماي 2009،

وأشار البلاغ إلى أن هذه الزيارة تهدف إلى "استلهام روحانية وعقيدة الإسلام اللذين تجسدهما بامتياز المملكة المغربية بقيادة الملك محمد السادس، والأخذ بالنموذج الناجح لهيئة الإنصاف والمصالحة بالمملكة المغربية".

"إنه قدرك كمقاتل أن أتى بك إلى رحاب التصوف. لقد قاتلت من أجل حرية بلادك ضد القوى المستبدة و المحتلة... و الآن أنت مُقبل على حرب أخرى طويلة الأمد و شديدة الخناق ضد عدو هذه المرة أشد قوة. لكنه عدو خفي و ليس خارج عنك، إنه فيك . قضيت عمرك في الدفاع عن حوزة بلدك والحرب ضد الاستعمار، واليوم عليك أن تخوض حربا ضد نفسك" (عن منتدى روض الرياحين).

هكذا خاطب الإمام الشيخ العارف بالله تعالى سيدي حمزة بن العباس القادري البودشيشي رضي الله عنه – عندما استقبل لأول مرة – رئيس الفيتنام السابق نغويان هيي دونغ Nguyen Huu Dong صحبة الدكتور Michel Thao Chan ميشال طاو شان حفيد الزعيم الروحي القائد الفيتنامي الشهير هوشي مينه، المعروف باسم «فان بوي تشاو» وشخصيات أخرى فيتنامية كان لها الباع الطويل في المقاومة الوطنية أيام حرب الفيتنام.

ونغويان هيي دونغ هذا كان يعتبر أصغر معتقل سياسي (13 عاما) قبل استقلال الفيتنام و قد جاء هذه المرة برفقة تونغ تاهن خان Thong Thanh Khan، أمير شعب الشمس المسلم الذي يبلغ تعداده تقريبا حوالي 150 ألفا داخل الفيتنام وأكثر من 600 ألف في آسيا.

أجاب الرئيس السابق للفيتنام الشيخ سيدي حمزة "قدري، يا شيخي الكبير، بعد أن كنت أجر العربة من أجل شعب الفيتنام، أن أجرها اليوم من أجل الإنسانية جمعاء".

خياري..سفيرة ملتزمة

"لا يمكن أن يكون هناك تقدم حقيقي في المجتمع ما لم يتغير الإنسان من الداخل... لهذا يجب فرض الأخلاق على كل واحد . هذا ما أعرفه" صاحبة هذا الرأي هي بريزة الخياري، نائبة رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي، الفرنسية من أصول جزائرية. قالت ذات يوم "أنا مسلمة سنية، مالكية المذهب، صوفية السلوك. إسلامنا، كشأن غالبية مسلمي فرنسا، إسلام منفتح، متسامح، ومنسجم مع تقاليد الجمهورية الفرنسية... يجب التنديد بالتصريحات والملغمات، لأن كل

شيء يبدأ بالكلمات، ثم التفسير أنه ليست هناك قطيعة بين الأديان السماوية بل هناك استمرارية، وأن الإسلام امتداد للإبراهيمية السمحة، وأن فصله عنها أو عدم الحديث عنه هو إقصاء للمسلم بكيفية معينة. يجب أن نعي أن الإساءة إلى الإسلام لا تؤدي إلا إلى طريق مسدود".

هذه المرأة البودشيشية، حملت إلى جانب مهامها السياسية والدبلوماسية، مشعل الطريقة القادرية البودشيشية. الأسبوع المنصرم وقفت أمام حشد من الحضور بمؤسسة محمد السادس بالرباط تشرح معاني الصوفية ورموزها والدور المهم للصوفيين في نشر قيم التسامح والاعتدال. ولمدة ساعة تقريبا، لم يغادر أي من الحضور القاعة، حيث أصغى السمع إلى محاضرة حول مفهوم "الصوفية والمواطنة" نشرتها أسبوعية نفحات الطريق في عدد الـ12.

مواطنتها الملتزمة، حسب ورقة الندوة المذكورة، تعبر عنها بقولها "نضالي السياسي متجذر تجذر نضال والدي أثناء مقاومته للاستعمار بالجزائر...كنت دائما منخرطة في الحياة المدنية سواء تعلق الأمر بفيدرالية آباء التلاميذ أو بجمعية محاربة التمييز العنصري أو بالتنظيم النقابي".

إنها بريزة الخياري، المزدادة بقصر الصباحي قرب قسنطينة بالجزائر، متزوجة وأم لثلاثة أطفال، مارست النضال السياسي داخل الحزب الاشتراكي الفرنسي، لتصبح السكرتيرة الوطنية مكلفة بالمصالح العمومية. ترشحت بريزة خياري عدة مرات للدورات التشريعية والبلدية بمقاطعتها التي تؤيد اليسار، وحصلت على فترة ولايتها الأولى في عام 2001 في الدائرة السادسة عشر الباريسية. ولما انتخبت عضوا باريسيا بمجلس الشيوخ سنة 2004، تحملت عدة مسؤوليات في المجلس الأعلى، لتنتخب بعد ذلك قاضية في المحكمة العليا للجمهورية. وعند انتخابها بمجلس الشيوخ سنة 2011، كانت المرأة الوحيدة التي تم انتخابها نائبة رئيس مجلس الشيوخ. وتخولها هذه الصفة التكلف بعلاقات المجلس الدولية رفقة الوزير الأول السابق جان بيير رافاران. وحصلت خياري على وسام الاستحقاق الوطني الفرنسي من درجة فارس منذ عام 2001.

حصلت خياري على دبلوم الدراسات العليا المتخصصة وعلى ماستر في إدارة وتسيير المقاولات من معهد إدارة المقاولات بباريس التابع لجامعة باريس 1 بانتيون. السوربون سنة 1981 بعد ذلك تم قبولها بالمدرسة الوطنية للإدارة. وبعدها واصلت بريزة خياري مسارها بوزارة التجهيز والنقل والسياحة. وبين 1999 و2004 أصبحت مندوبة جهوية للسياحة بجهة باريس، وفي الفترة الممتدة ما بين 2004 و2005 شغلت مهمة مندوب إقليمي للتربية الوطنية بباريس.



عبد الملك..قصة الأزهار والماء

"لقد علمني . يقصد الشيخ حمزة . الوجود ولديه مقولة أثرت فيّ كثيرا قالها لي مرة وقد غيرتني جذريا، قال لي إن في الحديقة الأزهار متنوعة، ولكن الماء واحد أي أننا نعيش في عالم حيث يوجد أزهار وورود من مختلف الأنواع والجميع يرتوون من الماء نفسه، بالمقابل هناك البيض والسود، الغربيون والشرقيون والجميع يرتوون من الماء نفسه". المتحدث هنا هو مغني الراب الشاب مالك.

في هذا الحوار مع قناة الجزيرة ردا على سؤال لسامي كليب في برنامج "زيارة خاصة" قال عبد المالك: "أنا لديّ شعور اليوم بأنني أحيا حقا حياة الإسلام على النهج الذي علمنا إياه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا النهج يستطيع أن يؤثر وقد أثر فعلا في الجميع بنفس القدر، على البيض والسود والعرب، كما أعتقد وأستطيع أن أرى هذا في مكة وعندما أرى الناس يحضرون من الولايات المتحدة الأميركية ومن أندونيسيا ومن إفريقيا السوداء ومن أوروبا، كلنا جميعا مسلمون ونحن هنا لنشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فنحن نقبل اليهودي والمسيحي والبوذي والمؤمن وهذا هو المهم أن نفهمه وهذه هي رسالة الإسلام.

«أنا لديّ شعور اليوم بأنني أحيا حقا حياة الإسلام على النهج الذي علمنا إياه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا النهج يستطيع أن يؤثر وقد أثر فعلا في الجميع بنفس القدر

طاوشان سفير التأمل الروحي في آسيا

يعد الفيتنامي الأصل الفرنسي الجنسية "ميشال طاوشان"، من أبرز "سفراء" الطريقة البودشيشية في القارة الأسيوية، وقال "طاوشان"، المرشح السابق لمنصب الأمين العام للأمم المتحدة أمام الأمين العام الحالي بان كي مون، عندما تحول من البوذية إلى الإسلام: "بفضل الشيخ سيدي حمزة، أعلم الآن و أتيقن أني في الطريق (بالألف و اللام).. لا أقول طريق "أ" أو "باء" أو "ياء" و لكن أقول إني حقيقة في الطريق الحق..بفضل شيخي أصبحت مدركا أني أحيا في هذا العالم لكني لست من هذا العالم".

الدكتور ميشال طاو شان، ازداد في 7 شتنبر 1953 متزوج وأب لطفل، حصل على الباكالوريا بالفيتنام واستكمل دراسته بباريس، التي يستقر بها حاليا وكذا بالولايات المتحدة الأمريكية.
مفكر وحكيم رئيس ومؤسس "مجموعة التفكير حول قضايا الأممية" حاصل على خمس دكتورات عالمية فضلا عن دبلومات في تخصصات متنوعة :

- 2000 دكتوراه تجارة و إدارة و مالية من المدرسة العليا للتدبير بفرنسا.
- 1995 دكتوراه في علوم ما وراء الطبيعة من جامعة هوليود بالولايات المتحدة الأمريكية،
- 1991 دكتوراة اختصاصي في التنويم الإكلينيكي من المعهد الأمريكي للتنويم بكاليفورنيا،
- 1989 دكتوراه الدولة في العلوم الفيزيائية من الجامعة التكنولوجية بفرنسا.
- 1982 دكتوراة هندسة التقنية البيولوجية و الطبية من فرنسا،
- دبلوم تجارة دولية من غرفة الصناعة و التجارة الفرنسية بباريس.
- دبلوم المشاورات الدولية من جامعة هارفارد بأمريكا،
- ليسانس علوم ميكانيك السيولة من جامعة بوردو بفرنسا

طاوشان بطل في لعبة الطاولة من 1968 إلى 1972 كما يمارس عدة ألعاب رياضية كالجيدو والكاراطي وكرة القدم.

في حوار مع الدكتور عزيز كبيطي إدريسي المتخصص في قضايا الصوفية بالخارج

الديبلوماسية الدينية للمغرب في الخارج تظل دون المستوى المطلوب

في هذا الحوار، الذي أجرته أسبوعية نفحات الطريق، يشير الدكتور عزيز الكبيطي الإدريسي إلى أن التصوف استطاع بمرونته أن يستوعب مختلف الأشكال الثقافية الغربية. وأشار الكبيطي إلى ضرورة اهتما الدولة بالدبلوماسية الدينية الروحية، خصوصا لما أبداه الصوفية في الداخل والخارج من استماتة في الدفاع عن القضايا المصيرية للمغرب، خصوصا قضية الصحراء الوطنية.

حاوره: سعيد لعجل



● انطلاقا من الدراسة التي أنجزتموها حول التصوف في الغرب، كيف تنظرون إلى مستقبل التصوف عبر العالم؟

○ **بالتأكيد هو مستقبل مشرق، وهذا ليس فقط موقفي الشخصي، بل هو رأي يشاطرني فيه العديد من الباحثين في الشأن الصوفي عبر العالم، لأنه موقف مبني على مؤشرات حقيقية وواضحة، فالتصوف استطاع، بفعل مرونته الفكرية وقدراته الهائلة، استيعاب مختلف الأشكال الثقافية، مما ضمن له حضورا فاعلا عالميا، والتصوف ليس حديث العهد في البلاد الغربية، كما أنه ليس نتيجة تآمر فرنكوأمريكي -كما يثير ذلك- الذين لا علم لهم لا بالتصوف ولا بالغرب، بل هو مرتبط بالهوية الإسلامية الغربية؛ ففي أوربا وصل التصوف إلى ضفافها الجنوبية والشرقية مع المسلمين الأوائل الذين عاشوا في الأندلس إبان الحكم الإسلامي الأول، أو حتى خلال الحكم العثماني.**

أما أمريكا فقد وصلها التصوف مبكرا إبان مرحلة الاسترقاق، حين تم أسر العديد من المسلمين المتصوفة من غرب إفريقيا وحملهم إلى بلاد الهنود الحمر، حيث ظل العديد منهم يمارس شعائره بشكل سري أو حتى علني مع مجموعة من رفاقه، كما تثبت ذلك بعض المخطوطات التي يعثر عليها بين الفينة والأخرى فوق التراب الأمريكي، لكن الحديث عن انجذاب الأمريكيين الأنجلوساكسونيين للتصوف يتماهى إلى حد بعيد مع انجذاب الأوروبيين له، مع بعض التفاوت لاسيما في مراحله الأولى حيث لم تكن أمريكا قد اكتشفت بعد.

> **كانت الزوايا في السابق تعرف إشعاعا روحيا كبيرا، لكن ما نلاحظه حاليا من خلال تتبعنا لنشاط هذه الزوايا أن نشاطها أصبح محدودا في قلة من الزوايا التي تحيي لقاءاتها بانتظام**

هكذا يمكننا أن نخلص أن مستقبل التصوف في الغرب مضمون بفعل عدة عوامل يمكن إجمالها في ثلاث نقط: أولا: إن العديد من المهاجرين المسلمين، ومن الغربيين المتحولين للإسلام يتحدرون من مرجعيات صوفية، أو ينتسبون إلى طرق صوفية.

ثانيا: نجاح المتصوفة في الغرب في التكيف مع الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، مما ضمن لهم الاندماج، بل و التفوق في مجالاتهم، على عكس بعض المسلمين الذين عجزوا بحكم مرجعيتهم الأصولية المتشددة من التكيف مع المجتمع الغربي، ومن ثمة، لا مستقبل لهم هناك إلا بالعودة إلى بلدانهم، أو أن مجتمعاتهم الغربية ستلفظهم يوما ما، وقد بدأت مؤشرات ذلك حاليا.

وأخيرا، فإن التصوف الإسلامي يجلب نخبة المفكرين والمبدعين الغربيين، الذين يملكون القدرة على التأثير في الآخرين، مما يضمن للرؤية الصوفية الازدهار والاستمرارية من خلال أعمال هؤلاء المبدعين وأفكارهم.

● ما هي الرهانات المطروحة على التصوف والصوفيين في ظل الزحف الكبير لنظام العولمة؟

○ **شكّلت العولمة مصدر رعب حقيقي لبلدان العالم الثالث - ونحن منهم- على اعتبار أن العولمة تساهم في نشر ثقافة القوي وحضارته، ومحق ثقافة الضعيف وحضارته..وهكذا ساد الاعتقاد بأن العولمة لها مسار واحد فقط من الغرب نحو الشرق.. مما جعل العديد من المواقف والنظريات تدعو إما إلى غلق الأبواب أمام وجه العولمة، أو فتح الباب وركوب قطار الحداثة ولو بدون بطائق هوية.**

فيما يخص التصوف لم تشكل العولمة تهديدا له على الإطلاق، بل هو من بادر إلى خلق العولمة منذ زمن بعيد، فانتقال مشايخ التصوف من بلدانهم إلى بلاد أخرى قصد الدعوة الإسلامية وإصلاح الخلق، يعدٌ وجها من أوجه العولمة. ألا يعتبر - على سبيل المثال- انتقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي من بلاد المغرب إلى مصر ؟ وانتقال

الشيخ سيدي أحمد بن إدريس من فاس إلى صبيا باليمن نوعا من العولمة؟ إنها عولمة في سياق جهوي لايختلف في الدين ولا اللغة..لكن الصوفية لا يخشون العولمة اليوم – ولو في سياق أوسع– لأنهم يملكون القوة الحقيقية التي يمكنها أن تخترق كل الثقافات والحضارات وتؤثر فيهم، إنها قوة"الحق" التي يمتلكها الصوفي والتي تجعل بضاعته ثمينة ومؤثرة. وهذا ما جعل أهل التصوف في الوقت الذي تشكو فيه مجتمعاتنا من الاستلاب الثقافي لشبابنا، نجد التصوف يتغلغل وسط المجتمعات الغربية، ويغري شبابهم ومثقفيهم بتغيير أديانهم وبتبني المنظور الصوفي الإسلامي كأسلوب في الحياة. إذا ما أرادت مجتمعاتنا تحصين ثقافتها وشبابها من الغزو الفكري والثقافي الجارف الذي تحمله معه العولمة فعليها التسلح بموروثها الديني الروحي لأنه هو القوة الرادعة لكل غزو، والضامنة لتحصين الأمة من عبث العابثين.

● تعمل الزاوية البودشيشية على نشر التصوف بالخارج من خلال مجموعة من المقدمين المغاربة والأجانب كيف تنظرون إلى ذلك؟

○ الطريقة القادرية البودشيشية، كما غيرها، من الطرق الصوفية تمارس الدعوة الإسلامية بفعالية على التراب الغربي، ولعل البودشيشية من أنجح هذه الطرق الصوفية اليوم، سواء في أمريكا وأوربا وحتى آسيا، والسر في ذلك يرجع إلى بصيرة شيخها الحي سيدي حمزة، الذي يعتبر بحق مرجعا صوفيا حقيقيا قلّما يتكرر في تاريخ البشرية؛ إذ أن توجيهاته لا تحمل الحكمة فقط من وجه الخبرة في الحياة، بل تستمد أصالتها من مخزونه الروحي الباطني المتصل بالسند الصحيح من نور المشكاة النبوية، وعليه فالكثير من أتباعه الغربيين إنما اختاروا البودشيشية بسبب تجارب روحية خفية جمعتهم مع شيخ الطريقة عن طريق الغيب، وهذا الأمر، رغم صعوبة إقناع غير أهل التصوف به، إلا أنه أمر حاصل ووقفت عليه شخصيا من خلال محاورة الكثير من الغربيين وتتبع أسباب اعتناقهم الإسلام من باب التصوف البودشيشي، وبالإضافة إلى محورية الشيخ سيدي حمزة في استقطاب الغربيين إلى الطريقة البودشيشية يلعب مثقفون آخرون مغاربة وغيرهم..دور الوسيط بين الغربيين والبودشيشية، ولابد في هذا السياق من الإشادة بعمل بعض علماء الطريقة في البلاد الغربية، كسيدي منير القادري البودشيشي، وفوزي الصقلي في العالم الغربي الفرنكفوني، وأحمد قسطاس في العالم الأنجلوساكسوني..الذين بفضل جهودهم تعرف الكثير من الغربيين على التصوف الإسلامي، ومنهم من ارتشف رحيق التجربة البودشيشية..دون أن ننسى العمل الكبير الذي يقوم به المقدمون على الطريقة في أوربا وأمريكا، سواء كانوا مغاربة أو أجانب..وعلى أي حال فكل بودشيشي في أرض الغربة يشعر بمسؤولية نشر وتعميم هذه الرحمة إلا أن وظيفة المقدم تظل مهمة وأساسية، لأنه يعمل على توحيد الجهود وتنظيمها، وهذا الأمر يصعب في بلد كبير كالولايات المتحدة، مما يتطلب معه تشكيل خلية منسجمة للقيام بهذه المهمة على صعيد مختلف الولايات الأمريكية.

● ألا تعتقدون أنه قد حان الوقت لدعم جهود الزوايا للقيام بعملها على المستوى الدولي في إطار ما يعرف بالدبلوماسية الدينية الموازية؟

○ هذه مسألة مهمة وأساسية، وأعتقد بأن المغرب ما يزال مغبونا في هذه النعمة، على الرغم مما أظهره الصوفية من قدرة فائقة على الدفاع عن القضايا الوطنية، فجهود الصوفية التيجانيين في إفريقيا مشهود لهم، وإلى يومنا هذا لا يزال المغرب يجني ثمرات انتشار الطريقة التيجانية في إفريقيا جنوب الصحراء..فالكثير من الدول التي تأثرت بالتيجانية نجدها محبة في هذا البلد، وتكن الولاء الخالص لقائده أمير المؤمنين، وتؤمن بعدالة القضايا الوطنية لبلدنا كمسألة مغربية الصحراء مثلا، وما يصدق على التيجانية يصدق على البودشيشية اليوم والتي ساهمت في تغيير مواقف دول وأمم من القضايا الوطنية، كما هو حال دولة الفيتنام والبينين وحتى الحزب الاشتراكي في فرنسا من مسألة الصحراء المغربية..لكن مع ذلك تظل مسألة الديبلوماسية الدينية الروحية الموازية للمغرب دون المستوى المطلوب..فالعديد من الشخصيات المؤثرة في العالم إنما تكن الولاء الباطني لشيوخ التصوف المغاربة، كما أن الكثير من التأثيرات الروحية لبلدنا لا تزال مجهولة في الكثير من الدول، بل حتى نحن لا نعلمها، وقد أتاحت لي فرصة دراسة التأثيرات الصوفية المغربية في كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية الوقوف حقيقة على غنى موروث هذا البلد، وإلى ضرورة توجيه أنظار باحثينا إلى هذا المجال لتعرية اللثام عن قيمة هذا البلد وعن أصالة ميراثه الروحي الغني والذي يلزم حتما الاستعانة به للدفاع عن شرعية قضايا بلدنا العادلة، ولاستثماره أيضا في ربط علاقات شراكة بناءة مع الكثير من الدول التي ترتبط هويتها الروحية والدينية بالمغرب، بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية.

ريتشارد عمر لوفيفر، من مقدمي الطريقة البودشيشية في الولايات المتحدة الأمريكية

هذا ما تمثل بالنسبة لي الطريقة القادرية لسيدي حمزة؟

لقد كان الدرس الأكثر وضوحاً الذي استخلصته من تنقلاتي بين الجماعات والقنوات الروحية التي تعج بها أمريكا، هي تلك الحاجة الأساسية إلى تطوير أداة روحية في نفسي. فكلما بدأت في طريق جديد إلا و أنشأت في نفسي أملا جديدا وبطريقة جديدة، واكتشفت أن الكثير يعرفون نسبيا المسار المذكور، لكن، حتما و مع معرفة شكل هذه التعاليم بالتفصيل، ومراقبة سلوكها، وجدت أن هذه المجموعات (المتحركة بنوايا حسنة، ما عدا واحدة) كانت جميعا تقع في مآزق "الأنا" كما أنا نفسي سقطت أيضا في الكثير من الأوقات.

داخل هذه المجموعات وجدت بعض الانحطاط، أو حتى ميل إلى المأزق الذي يتسم بالشكلية، بدريعة الحاجة القصوى إلى التمسك بعدد من القواعد المصلبة، لأنها لم تكن قادرة على التكيف مع تعاليم المؤسسين. إذا كان يمكن تصميم العديد من تلك الدروس مع مستوى معين من الوعي الروحي (مقارنة بما هي كلية أنشأها العقل البشري)، يبدو لي أنه في غياب مساهمة أساسية لموجه حي ، تحولت إلى ممارسة رسمية، تضرب بجذورها أساسا في هذا العالم وتنقص مقدار التفاهمات الخاطئة لخلفاء وأتباع المؤسسين.

في الولايات المتحدة و في أماكن أخرى أيضا، أنا واثق من أن كثيرا من الجهود المخلصة المبذولة من أجل اكتساب المعرفة الحقيقية والتطور الروحي الحقيقي كانت تواجه بمجموعة أخرى من الأفكار أو المفاهيم التي تحد أو حتى ترفض صراحة مبدأ الروحية. وهذا يحدث تقريبا بشكل دائم عندما تتكلف الشعوب الأقل فهما للروحية مسؤولية نقل المعرفة بأمر من الأعلى.

إن الحقيقة المحزنة والمأساوية في واقع الأمر، أن داخل هذه الفئات، يتم تحريك كثير من الناس برغبة صادقة، ولكن نظراً لعدم التبصر، يتم تحويلهم من الطريق الصحيح. إلى درجة أن بعضهم يعتقد أن هذا هو قانون المصير، وربما يكون الأمر كذلك، ولكن أعتقد أنه عقاب إلهي قاس بوجه خاص ينتظر هؤلاء المدرسين الوهميين الباحثين عن المجد، الذين يورطون عن عمد إخوانهم وأخواتهم في صحراء روحية.

وأخيرا، ما علاقة هذه الأفكار والخبرات المحدودة وغير الكاملة بموضوع علاقتي بالطريقة البودشيشية القادرية؟

أنا لم ألتق شخصا ينعتونه ب(الشيخ)، لكنه مجرد رجل يتعهد عملا روحيا فقط لحب الله، وفي سبيل خدمة مستقبل البشرية. لم ألتق رجلا يبيع الأوهام أو يبحث عن التصويت، ولكنه كائنا مكرسا عمله بشكل كلي من أجل الله وفي حدود الإذن الإلهي. لم ألتق إخوة وأخوات يصرون على تغذية غروري، ولكن أفرادا يرغبون في أن يكونوا موظفي الخدمة الحقيقية. لم ألتقِ التق لا بعناوين مجيدةٍ للتمييز، ولكن بدلا من ذلك لقيت اتجاها ثابتاً على القرار هاربا من الألقاب والأوسمة. تعذر علي العثور على هيكل وثقافة أن يساعدني على دعم أوهامي، ودولتي المفصولة عن القرب من المعارف الإلهية، أي المبنية على سلام زائف الأكثر مرضاة للغرور.

لكن بالمقابل، اكتشفت وجود هيكل وثقافة دائمين يسعيان وبلا هوادة، بالرغم من الحب والحريق والتعاطف مع دولتي البعيدة والمرتبكة، إلى تشجيعي ومساعدتي على تبديد الأوهام التي تفصل بستار بيني وبين رؤية بلدي الحبيب.

بفضل الطريقة البودشيشية والحماية من سيدي حمزة، اكتشفت أخيرا بوتقة الروح في الأصدقاء، الذين يريدون العمل. لقد وجدت هنا نفوسا ترغب في الله بقوة أكثر من أنفسهم...

عاديلو موفتاو

مسار مشرف بدولة البنين

من مواليد 6 مارس 1945، حائز على دبلوم المدرسة الوطنية للضرائب من كليرمون الفرنسية، وإجازة في الاقتصاد، تقلد منصب المدير العام السابق للضرائب، هو متخصص في التدبيرالإداري والضرائب والرسوم، وكذلك مختص في تطوير وتنفيذ المالية والقوانين المالية العامة والمحاسبية للمؤسسات العامة، والمراجعة الداخلية للحسابات بالشركات العامة والقطاع الخاص ، بالإضافة إلى مراجعة الحسابات المتعلقة بالرقابة المالية ، والإصلاح الضريبي وغير الضريبي والإيرادات الخاصة با لمجتمعا ت المحلية: وتابع كذلك تكوينات مكثفة في التشكيلات المختلفة على الضرائب الحكومية والمحلية، حيث قاد عمليات مراجعة حسابات الشركات، في دولة البنين وعدد من الدول المجاورة، كما هو الشأن بالنسبة للشركة متعددة الجنسيات إفريقيا للطيران.



قاد بمعية فريق من الخبراء الاستشاريين المستقلين، مجموعة من الدراسات المالية الرئيسية مثل الميزانية والمحاسبة المتعلقة بالجماعات في بنن، وتتبع عملية إيراداتها وإنفاقها وتحسين إيراداتها الذاتية، والضرائب والرسوم البيئية. ووضع مجموعة من دلائل المساطر لخدمة الجماعات المحلية، وللمديريات العامة ومديريات ودوائر وزارة المالية والاقتصاد بالبنين.

في عام 2008، سيقوم بتقييم تنفيذ المبادئ التوجيهية للاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب إفريقيا، حيث شغل منصب رئيس جمعية رؤساء "الإدارات الضريبية" للبلدان الأعضاء في هذا الاتحاد من عام 1992 إلى عام 1996.

وشارك أيضا في تدريب في مجال المالية العمومية في مقر "صندوق النقد الدولي" في واشنطن، وكذلك في حلقات دراسية نظمتها ألمانيا في بون وبرلين حول موضوع التمويل، بما في ذلك الموارد المالية المحلية. مما سمح له بالدراسة مع المؤسسة الدوليةللتنمية المستدامة GTZ في برنامج تعزيز قدراتالبلديات في محافظات اتاكورا، زو، ومونو، حول إنشاء الضرائب على التنمية المحلية بعدد من الجماعات المحلية.

وبالإضافة إلى ذلك، عين في إطار مشروع إصلاح الإدارة الإقليمية لبنين، رئيسا للجنة المالية وعضوا بلجنة تتبع الأشغال. ومديرا للخدمات الاقتصادية والمالية ببلدية كوتونو منذ شهرأبريل من سنة 2003.

ويتقن السيد عاديلو موفتاو، الحديث باللغتين الفرنسية والانجليزية، مع امتياز كبير للغة موليير.



تاكامورا تادشي أستاذ بجامعة "سوكا" في طوكيو ومسؤول كبير بمؤسسة "تودا" محاضر وله عدة إصدارات



الدكتور Daniel Roussange "دانيال عبد الحق روسانج"، محافظ بالمكتبة العامة بباريس و منتسب لأزيد من 25 سنة..



فوزي الصقلي: دكتور في الأنتربولوجيا، تخصص إتنولوجي وعلوم الأديان. ولد فوزي الصقلي في سنة 1953 بفاس. في سن 23 التحق بالطريقة القادرية البودشيشية. نال الدكتوراه من السوربون بفرنسا. من المؤسسين لمهرجان الموسيقية الروحية بفاس سنة 2004 وفي سنة 2007 أسس مهرجان الثقافة الصوفية. وفي ماي 2011 عين من قبل جلالة الملك محمد السادس عضوا في الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري.



ألوفيي إيربان، أستاط بجامعة "لويالا دي مارمونت" وجامعة "سوكا بطوكيو، تخرج "إيربان" من كليات الآداب وهو متخصص في العلوم الاجتماعية. ويشغل مهمة المدير العام لمؤسسة "تودا" منذ 2008. وتعمل مؤسسة "تودا" من أجل السلم على المستوى العالمي.

الدكتور منير القادري بودشيش: مدير الملتقى العالمي السادس للتصوف

"رغم بلوغ الإنسان المعاصر ذروة كبرى في التقدم العلمي، لم يصل السعادة المنشودة والاطمئنان الكامل. فأصبحت الحاجة ماسة إلى التربية الصوفية لتوافق بين متطلبات الأمن الحضاري و الأمن الروحي"

شكل الملتقى العالمي السادس للتصوف ببركان محفلا عالميا يضم العديد من المفكرين والمهتمين بالتصوف، وهو فرصة سمحت بالتقاء متصوفة من مختلف بقاع العالم. وكرس هذا الملتقى السنوي فرصة تبادل التجارب والأفكار حول الصوفية وكذا التعريف أكثر بالطريقة القادرية البودشيشية وشيخها سيدي حمزة بن العباس.

وقال منير القادري بودشيش في مقال له نشرته مجلة "الإشارة" في عددها الـ28 تحت عنوان "من الأمن الروحي إلى الأمن الحضاري": "أمام اتساع الهوة بين الجسد والروح، وفشل العلماء والخبراء في رأب الصدع بينهما، أصبحت الحاجة ماسة إلى وثبة روحية تعيد التوازن المفقود ، وتفتح قلب الإنسان على آفاق الروح وأنوارها، وتبعث قوتها الكشفية والذوقية، ليتجاوز بذلك حدود المعرفة العقلية والأساليب المنطقية. فالحضارة البشرية لا تقوم إلا على التوافق بين الجسم والروح، وبين العقل والقلب، إذ بذلك تكتمل صفة الإنسان بالجمع بين المعرفة العقلية والعرفان القلبي ،ويضمن الأخذ بجميع مناحي الحياة ومطالب الدين والدنيا.-هذه الوثبة



«أمام اتساع الهوة بين الجسد والروح، وفشل العلماء والخبراء في رأب الصدع بينهما، أصبحت الحاجة ماسة إلى وثبة روحية تعيد التوازن المفقود

الروحية، والتي لا تتم إلا في إطار تربوي أخلاقي، تضمن الحصانة والوقاية من كل زيغ وانحراف، وتشكل بنية تحتية أخلاقية تصلح كأساس للبناء الاجتماعي المتماسك، فتكتمل بذلك أهم شروط الأمن الروحي الذي لا مناص منه لتحقيق الأمن الحضاري، وهذا ما يقوم عليه المنظور الصوفي الذي يجمع بينهما في ترابط وتكامل".

مؤطر حول المسار العلمي والمهني للدكتور منير القادري بودشيش

دكتور في التواصل بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا

1. الإجازة في الدراسات الإسلامية بكلية الآداب بوجدة دفعة 1994
2. الإجازة في العلوم الإقتصادية بكلية العلوم بوجدة دفعة 1995
3. خريج دار الحديث الحسنية بالرباط سنة 1996
4. دبلوم في العلوم الاقتصادية وتسيير المقاولات جامعة "غرونوبل" بفرنسا 1999
5. دبلوم الدراسات العليا المتخصصة في الأنتروبولوجيا السوسيولوجية : المجتمعات المغاربية المعاصرة دفعة 1999
6. دبلوم معهد أوروبا – المغارب بباريس سنة 2001
7. باحث في التواصل والتصوف بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا جامعة السربون – باريس
8. دكتوراه في الدراسات الصوفية من جامعة السوربون بباريس لبحث حول الشيخ أبي طالب المكي و كتابه "قوت القلوب" ؛ تحت إشراف البروفيسور : Pierre LORY.
9. حاليا مدير المركز الأورو متوسطي بفرنسا

ميشال طاو شان.. رسالة من الصين



إسمي ميشال طاو شان، (Michel Tao Chan) و الذي هو اسم مركب من "طاو" و "شان".. "طاو" الذي يعني "الطاوية" Taoisme و "شان" Chan و هي طريق التأمل الروحي في القارة الأسيوية.

من الإسم المركب هذا – "طاو شان" –، كنت دائما أفكر – قبل إسلامي – أن وجهتي المستقبلية ستكون إلى طريق أو طريقة تأمل روحية بالصين أو بآسيا الشرقية أو بالهند أو ربما على جبل مترامي بين الغابات... و لكن بفضل الشيخ سيدي حمزة، أعلم الآن أني في الطريق (بالألف و اللام).. لا أقول طريق "أ" أو "باء" أو "ياء"، و لكن أقول إني حقيقة في الطريق الحق.. بفضل شيخي أصبحت مدركا أني أحيا في هذا العالم، لكني لست من هذا العالم...

إخواني أخواتي، القلوب الطيبة من المغرب... إخواني أخواتي، القلوب الطيبة الآتية من مختلف دول العالم ؛ ما أستمده من شيخي سيدي حمزة لا يمكن أن أعبر عنه لكم... أجدني أنحني لجلال قدره ؛ حيث أن شيخي أصبح ينبوع استلهامي في هذه الحياة و مصدر تحققي فيها.

بسببه نحن مجتمعون في هاته الليلة بفرحة غامرة و أدعو الله حتى يمكن الشيخ سيدي حمزة من أن يرشدنا جميعا في مملكة السماء و نحن نعيش في عالم مليء بالعوائق و الأوهام و الحقائق المستورة..

إخواني أخواتي، القلوب الطيبة السالكة لطريق الله، ما تعلمته أنه في خضم المعاناة التي نعيشها نتعلم و ندرك العقبات التي تعترينا و نتعرف خصوصا على حقيقة أنفسنا ؛ و لكن في بحر الفرح بالله نتمكن من الترقي و بفضل هذا الفرح تتسامى أرواحنا...

و في هاته الليلة نسبح جميعا في بحر من السرور... أشكركم"

خدمة جيفكو «أير-روت» الجديدة تأخذ انطلاقتها

جيفكو، الرائد العالمي في مجال لوجيستيك السيارات والمرجع النموذجي في مجال اللوجيستيك الصناعي، يطلق آخر عروضه، الخدمة الجديدة "أير-روت"، التي تتميز بمدة عبور متحكم فيها بحيث لا تتجاوز 8 أيام في المتوسط. وتوفر هذه الخدمة حلا منخفض التكلفة بالنسبة لنقل البضائع، مع وضوح تام في الرؤية وتتبع للعمليات بفضل شبكة جيفكو المندمجة 100%. وسيتم تقديم خدمة "أير-روت" الجديدة لمختلف المهنيين الذين سيزورون رواق جيفكو خلال معرض "لوجيسميد" الذي سينظم من 12 إلى 14 أبريل 2012 في رحاب مركز المعارض والمؤتمرات مكتب الصرف بالدار البيضاء.

شكّلتْ سنة 2011 بالنسبة لجيفكو سنة نمو قوي وتوسع كبير. تحسين الخدمات والرفع من فعاليتها، تنويع العروض وزيادة محفظة الزبناء، كانت أبرز الخطوط العريضة لتطور جيفكو المغرب خلال هذه السنة. خلال 2012، سيبقى التوجه نحو تنويع المنتجات والخدمات من ضمن الأولويات. ومن أجل تلبية حاجيات الشركات، من مختلف القطاعات، وتمكينها من ستفادة من خدمات منخفضة التكلفة في مجال نقل البضائع، طورت جيفكو خدمة "أير-روت"، وهي عبارة عن منتوج مُرَكّب يهدف إلى تقليص الآجال وكذلك تخفيض التكلفة. هذا العرض الذي يتميز بالتحكم في مدة العبور وضبطها في حدود 8 أيام في المتوسط، يوفر حلا مثاليا لنقل البضائع، وهو يمتاز بوضوح تام في الرؤية وتتبع دقيق للعمليات بفضل الشبكة المندمجة 100% لجيفكو.

بمناسبة مشاركتها في معرض "لوجيسميد"، المعرض الدولي للنقل واللوجستيك في منطقة البحر الأبيض المتوسط، والذي سينظم من 12 إلى 14 أبريل 2012 في مركز المعارض والمؤتمرات مكتب الصرف بالدار البيضاء، ستقدم جيفكو، إلى جانب باقي منتجاتها وخدماتها، خدمة "أير-روت" الجديدة.

امتيازات للزبناء:

بفضل هذه الخدمة سيستفيذ الزبناء من آجال أفضل من تلك التي يتيحها التجميع في النقل البحري، وذلك بأسعار أكثر تنافسية من أسعار خدمات النقل الجوي الخالص: فالطرود تنقل انطلاقا من الصين وفق رحلات جوية منتظمة عبر مركز متخصص في مطار رواسي ومن هناك تواصل رحلتها باتجاه المغرب على متن الشاحنات. والمزايا متعددة:

تحكم كامل في تسلسل العمليات انطلاقا من التسلم حتى التسليم، أي "سيطرة كاملة من الباب إلى الباب"؛

ذلك أن المنتوج الجديد "أير-روت" مصمم بحيث يوفر المسارات والأسعار الملائمة واللازمة لنقل البضائع؛ وأوقات الوصول والمغادرة محددة ومنتظمة وبأسعار تنافسية؛ وكذا توفير فضاء متوفر على طول السنة؛ إضافة إلى تقليص مخاطر ضياع الطرود في المطارات وموانئ المسافنة؛ كما أن مدة العبور متحكم فيها ومضبوطة.

إن خدمة "أير-روت" منتوج موجه لقطاعات نشاط مختلفة: صناعات تركيب السيارات، مكونات وتجهيزات السيارات والدراجات، صناعة الطائرات، الصناعات الإلكترونية، صناعات منتجات الصحة والجمال، المنتجات الصناعية الواسعة الاستهلاك، التوزيع المتخصص، صناعة التجهيزات.



تعتبر جيفكو اليوم مجموعة مرجعية في مجال اللوجستيك للصناعيين : واستنادا إلى قوتها في مجالات خبراتها الستة الكبيرة - اللوجستيك، نظام "جيف بوكس سيستم"، النقل البحري، النقل البري، توزيع السيارات، الجمارك، والتمثيل الجبائي- تعمل جيفكو على توفير حلول شاملة ومبتكرة لكل الإشكالات اللوجستيكية الصناعية، سواء كانت محلية داخلية أو دولية، في المنبع كما في المصب بالنسبة للوحدات الإنتاجية. ومن خلال تواجدها في 150 دولة، فإن جيفكو تنتمي للعشرة مجموعات الأولى في أوروبا. وقد حققت رقم معاملات بقيمة 3.8 مليار يورو في 2011، وتشغل 10300 شخص مند إدماج جروبو ميركوريو. وتعرف المجموعة التي تملك 300 فرعا عبر العالم، توسعا قويا في آسيا الوسطى، وفي أوروبا الشرقية والوسطى، وفي الشرق الأوسط، وفي آسيا الشرقية، وفي أميريكا الجنوبية.

معرض E COMMERCE.MA يطلق استطلاعا للرأي حول عمليات الشراء عبر الأنترنيت بشراكة مع كل من LMS CSA والكونفيدرالية العامة لمقاولات المغرب

بمناسبة الدورة الأولى لمعرض التجارة الإلكترونية ECommerce.ma، الموعد الدولي للتجارة الإلكترونية والأداء الإلكتروني والتسويق الرقمي، الذي ينعقد بالدار البيضاء ما بين 30 ماي و1 يونيو 2012، تحت رعاية وزارة الصناعة والتجارة و ا لتكنو لو جيا ت الحديثة، ستقوم شركة Xcom Events، المنظمة لهذا الحدث، استقصاء للرأي حول عمليات الشراء الإلكتروني بالمغرب بشراكة مع معهد LMS CSA والكنفيدرالية العامة لمقاولات المغرب.



وتهدف هذه الدراسة إلى إحاطة أفضل بطبيعة المتسوقين عبر الإنترنت، وموقعهم وقوتهم الشرائية، لقياس مدى تغلغل عمليات الشراء الإلكتروني وتحليل العوائق التي تقف أمام الأشخاص الذين لا يلجؤون لهذه الوسيلة. وستتيح نتائج هذا المسح التوفر على مؤشرات ملموسة عن سوق التجارة الإلكترونية بالمغرب، من أجل فهم أفضل لانتظارات أو المعيقات التي تتسبب في إحجام المستهلكين عن اللجوء إلى التسوق عبر مواقع الأنترنيت أو اقتناء المنتجات التي يحتاجون إليها عبر تقنية التجارة الإلكترونية أو تسلمها... وسوف تسمح هذه المعلومات للفاعلين في مجال التجارة الإلكترونية تحديد ا ستر ا تيجيا تهم لتحسين عروضهم وتوفير منتجات وخدمات تستجيب للحاجيات الحقيقية للمشترين.

وسيتم تقديم نتائج هذا الاستطلاع من طرف معهد CSA LMS خلال الافتتاح الرسمي للمعرض يوم الأربعاء 30 ماي 2012 في مركز المعارض التابع لمكتب الصرف بالدار البيضاء على الساعة التاسعة صباحا. فمن خلال الشراكة مع موقع Mydeal والفيدرالية الوطنية للسياحة، فإن المشاركين في هذا الاستطلاع يمكنهم الفوز عبر قرعة بإقامة في فندق 5 نجوم في مراكش، وقسائم شراء على موقع Mydeal.

للمشاركة في استطلاع الرأي (إلى غاية 30 أبريل 2012)

www.salonecommerce.ma

إحداث خلية بالمركز الجهوي للإستثمار بالحسيمة للعناية بشؤون أفراد الجالية المغربية المقيمة بالخارج



بعد نجاح الدورة الأولى المنظمة خلال السنة الماضية، ينظم المكتب الوطني المغربي للسياحة، يومي 6 و7 أبريل الجاري بأكادير، الأيام المهنية الثانية للسياحة بمدينة أكادير، وأفاد بلاغ للمكتب بأن هذه التظاهرة، المنظمة بشراكة مع الفيدرالية الوطنية للسياحة والمجلس الجهوي للسياحة بأكادير سوس ماسة درعة، تشكل فضاء لتبادل الآراء وإقامة علاقات للتواصل بالمغرب مع منظمي مهنيي السياحة في مجالات تنظيم المؤتمرات والخدمات السياحية، وتهدف الأيام المهنية السياحية كذلك إلى التعريف واستكشاف العروض الوطنية والتنافسية التي يمنحها المغرب فيما يتعلق بتنظيم المعارض التجارية والمؤتمرات والندوات الدولية بالنسبة لمنظمي هذه التظاهرات والعاملين في مجال خدمات سياحة الأعمال والمؤتمرات، واستنادا للمصدر نفسه فإن هذه الأيام تشكل مناسبة لتقييم وتعزيز ما سيتم عرضه من جميع الوجهات السياحية وتسليط الضوء على الأهمية التي يكتسيها بالنسبة للسياحة المغربية، موضحا أن هذه الأنشطة السياحية يجب إيلاؤها اهتماما خاصا ووضعها في برامج العمل، باعتبارها رافعة أساسية للنمو السياحي على المستويين الوطني والدولي.

برنامج لاقتناء أسهم اتصالات المغرب



أعلن مجلس القيم المنقولة ، يوم الثلاثاء 10 أبريل الجاري، أنه تم أمس الاثنين المصادقة على برنامج لاقتناء أسهم اتصالات المغرب وذلك بهدف تنظيم سوق هذه المجموعة.

ويحدد هذا البرنامج، الذي يمتد على مدى 18 شهرا والذي سينطلق في 7 ماي القادم، العدد الاقصى للأسهم التي يمكن اقتناؤها في مليون و500 ألف سهم ، أي 0،17 في المائة من رأسمال المجموعة.

وأوضح نفس المصدر أنه من المتوقع، استنادا الى البرنامج، أن لا يتعدى سعر شراء السهم الواحد 188 درهم، بينما يبلغ سعر الحد الأدنى للبيع 106 دراهم.

وينتظر أن يعرض البرنامج المذكور على الجمع العام العادي ، الذي سينعقد يوم 24 أبريل الجاري من اجل الترخيص بحسب المصدر ذاته.

استعداد لتنظيم التمويل الإسلامي بالمغرب



قال نائب مدير الرقابة المصرفية ببنك المغرب السيد لحسن بنحليمة إن البنك المركزي ووزارة الاقتصاد والمالية باشرا التفكير بهدف إغناء قواعد التمويل الإسلامي على مستوى القانون البنكي الجديد.

وأوضح السيد بنحليمة، في حديث نشرته يومية (ليكونوميست) اليوم الثلاثاء، أن "التفكير جار مع وزارة المالية لإغناء مجمل القواعد المرتبطة بالتمويل الإسلامي، وذلك من خلال الاستفادة من التجارب الأجنبية مع أخذ بعين الاعتبار السياق المغربي".

وقال إن " التعديلات الجديدة التي سيتم إدخالها ستؤطر بشكل أفضل عددا من الأنشطة وذلك بغية تجنب أي اختلال لمبدإ المنافسة"، مبرزا أن هذه الإجراءات الجديدة "ستعطي ضمانة جديدة في مجال الاستقرار المالي وستمكن من تحسين العلاقة أكثر بين البنوك وزبنائها".

وأوضح السيد بنحليمة، من جهة أخرى، أن "من شأن هذه التعديلات المساهمة في الارتقاء بالرقابة المصرفية إلى مستوى أفضل المعايير الدولية"، فضلا عن كونها ستعزز الحكامة داخل مؤسسات الائتمان.

ويأتي التفكير الذي أطلقه بنك المغرب ووزارة الاقتصاد والمالية في سياق وطني يتميز بفضول كبير للفاعلين الاقتصاديين المغاربة تجاه النص الجديد الذي سينظم النشاط البنكي، خاصة الجزء المتعلق بالتمويل الإسلامي.

بعد مصنع رونو، فرنسا تفتح مصنع للطائرات في طنجة



أفادت صحيفة "ليزيكو" الاقتصادية الفرنسية، اليوم الثلاثاء، بأن شركة المناولة الفرنسية "إلكتروليز" المتخصصة في مجال الطيران، ستفتتح قريبا مصنعا بطنجة، محتذية بذلك بالمقاولة الرئيسية التي سبق وأن استقرت بالمغرب.

وسيتم تشييد المصنع الجديد بجانب شريكه الفرنسي "ميكاكروم" المختص في صناعة قطع الهياكل الموجهة لصناعة الطيران.

وحسب "ليزيكو"، فإن الاستثمار الذي تفوق قيمته 5 ملايين أورو منحته مقاولة مشتركة تتوفر (إلكتروليز) على حصة 60 في المائة منها .

وسيقوم المصنع الذي يمتد على مساحة 3000 متر مربع ويشغل نحو 30 شخصا بالأساس ب" معالجة القطع التي يتم تصنيعها محليا من قبل ميكاكروم".

وأوضح دومينيك سونتان، الرئيس المدير العام ل(إلكتروليز) التي يوجد مقرها الاجتماعي بلاتريسن، على بعد بضعة كيلومترات من بوردو (جنوب-غرب فرنسا)، "نأمل في العمل بشكل سريع لفائدة الفاعلين الكبار في قطاع الطيران المستقرين محليا بدءا بالمغرب طيران وأيضا زودياك وطالز وإيرسيل وراتيي وبومبارديي"، معربا عن ارتياحه لإيجاد "موقع من شأنه المساهمة في الإنتاج بتكاليف أقل".

وتحقق هذه المقاولة التي تم إحداثها سنة 1900، حاليا ثلث نشاطها مع المصنع الأوربي (إيرباس).

وبفضل موقعه الثاني الواقع بميرينياك غير بعيد عن المطار، تعتزم المقاولة الفرنسية الاستفادة من النمو الكبير لقطاع صيانة الطيران في منطقة بوردو في أفق بلوغ رقم معاملات قدره 15 مليون أورو في أقرب وقت ممكن.

عبد الملك.. بين الجنوح والإيمان

كنا نذهب من مسجد إلى مسجد ومن مدينة إلى أخرى كنا نبشر بالإسلام



في سنة 2005 أنجزت قناة "الجزيرة القطرية" حوارا مع مغني الراب عبد الملك، الذي سبق وصرح لموقع إسلام أون لاين بأنه لولا الشيخ حمزة والبودشيشية لكان في معتقل "غوانتانامو". سامي كليب انتقل في زيارة إلى إحدى الضواحي الفرنسية ليقدم قصة شاب خارج عن المألوف، بدأ حياته جانحا وسارقا وبائعا للمخدرات فأصبح مسلما وداعيا للدخول في دين الله وبين الجنوح والإيمان قصة شاب اشتهر أيضا بغناء الراب الذي كرّسه لخدمة الإيمان والإسلام، إنه "ريجيس" الكونغولي الأصل والذي أصبح اليوم يدعى عبد الملك. سامي كليب: عام 1978 أبصر ريغيس النور في باريس، وُلد في كنف عائلة كونغولية حيث كان والده حاملا إجازة في العلوم السياسية ولكن الوالد الذي عمل مستشارا لرئيس الحكومة في الكونغو ثم صحفيا في التلفزة الكونغولية قرر العودة إلى فرنسا وسرعان ما هجر عائلته تاركا لها ديونا كبيرة فراحت والدة "ريجيس" تتعاطى شرب الكحول للهروب من واقعها، في هذا الجو المضطرب وُلد "ريجيس" أو عبد الملك فيما بعد، فكان طبيعيا أن يتجه منذ نعومة أظافره إلى السرقة.

● سامي كليب: بدايات التعرف إلى الإسلام وتجارب الإسلاميين ترافقت في حياة الشاب الكونغولي ريغيس مع تأسيس عدد من رفاقه وشقيقه بلال فرقة غناء لفن الراب ويقال إن تاريخ الراب يعود إلى تاريخ معازل السود في نيويورك في بداية السبعينيات من القرن الماضي فأنباء إفريقيا التي كانت تصل إلى أبناء هذه القارة السوداء في الولايات المتحدة الأميركية كانت تدفعهم إلى الشعور بالعنصرية التي يتعرضون لها في الولايات المتحدة الأميركية ولكن أيضا في قارتهم السوداء، كانوا يعبرون عن آلامهم وحزنهم وغضبهم عبر الراب، فهل كان ريجيس ورفاقه يعبرون هم أيضا عن غضبهم على أحوالهم في الضواحي الفرنسية الصعبة من خلال هذا الفن ذي الأصول الإفريقية، هل يمكنك أن تذكر لي مثالا على ما كنتم تقولونه آنذاك في الأغاني التي كنتم تؤلفونها في فريق الراب مع رفاقك؟

○ عبد الملك: فبسبب كل أصدقائي الذين قضوا حتفهم بسبب جرعة زائدة من المخدرات أو قتلوا بطريقة مفجعة وبسبب القصص المؤلمة الأخرى فقد قررت أن أنقطع نهائيا عن هذا العالم المنحرف لذلك كان لديّ الرغبة في التعبير عن رأيي، كان نوعا من التعبير عما أشعر به فقد فتح لي مجالا كي أتكلم وأتحرر من الألم الحقيقي، جعلني أجتاز أزماتي وذلك عن طريق سرد القصص التي مرت بي أنا ورفاقي وخرجت بمعية أصدقائي من الضاحية وبدأنا بتكوين فرقة صغيرة وصرنا فرقة الضاحية ثم صرنا فرقة مهمة في المنطقة وبعد ذلك صرنا فرقة مشهورة على مستوى البلد ككل وأصبحنا نبيع اسطوانات وهذا ما جعلنا ننتقل ونقابل أشخاصا آخرين من شرائح اجتماعية مختلفة ومدن أخرى وهو ما جعلنا نتكلم عن وضعنا في ضاحيتنا، أعطانا دفعا جديدا واضحا وهذا ما انعكس على حياتنا.

● سامي كليب: لمعرفة المزيد عن فن عبد الملك وعلاقته بالإسلام والصوفية خصوصا أن الكثير من شباب الضواحي الفرنسيين يتعلقون بهذا النوع من الفن جئنا إلى أحد الاستوديوهات وسوف أطرح عليه الأسئلة مباشرةً، ما هو هذا النوع من الغناء؟ منذ متى بدأ؟ وما هي علاقته بانتمائه الصوفي؟ هل تشعر اليوم بأقل وطأة لهذا التناقض بين الفن والاتجاه الصوفي.. الاتجاه الديني لديك عما كنت تشعر به مثلا قبل عشر سنوات؟

○ عبد الملك: بالنسبة لي لا يوجد تناقض فكما كنت أخبرك منذ قليل أنا أتحدث عنا جميعا ولا أرى أننا ننقسم إلى نصفين، ويجب التذكير بأنني كنت دائما أمارس الغناء حتى قبل أن أبدأ في المداومة على الصلاة وبشكل فعلي عند اعتناقي الإسلام فقد فهمت أنه من الضروري أن ننمي الحياة الروحانية بما نفعله ونقوم به من عمل ولكن دائما في إطار الإسلام وقيمه والتي هي قيم عالمية ولكنني أعتقد أنه في هذا الإطار تأتي المهنة في المرتبة الثانية والأهمية هنا تكون في الطريقة المعتدلة التي تجعلنا نحترم الآخرين ونحترم أنفسنا كذلك.

● سامي كليب: هل معلمك في المغرب.. المعلم الصوفي طبعا يستمع إلى ما تقوم به على صعيد الفن؟

○ عبد الملك: علاقتنا تتعدى ذلك، فإن مرشدي الروحاني سيدي حمزة يرشدني كإنسان بالمفهوم العميق للإنسانية أما في الموسيقى فأنا أقدم العمل مع أشخاص يعملون في نفس المهنة وهذا جزء من حياتي، أما ارتباطي بإخواني في الطريقة فهو ارتباط القلوب والطريقة تضم فئات كثيرة من الناس منهم المحامي والكاتب وارتباطنا ببعض يتعدى المهن التي نمتهنها أرى الآن أن كتاب حياتي يحتوي على ما هو أكثر من الحبر والكلمات، قلبي يتحول إلى لون الثلج الأبيض حين أشعر بمعنى المحبة.

● سامي كليب: أعتقد أن هذا يتجه أكثر إلى الحب الصوفي منه إلى الحب الطبيعي بين الناس يعني، شعرت بالإسلام الحقيقي حينما انضممت للطريقة القادرية البودشيشية؟

○ عبد الملك: نعم فهو ككتابة الشعر الصوفي الذي يتحدث فعليا عن معاني الحب ولكن لله وحده فهذا الشعر كأنه يتحدث عن شخص معين، ولكنه في الحقيقة يتحدث عن حب الله، أردت أن أكتب هذه المعاني للاعتراف بالجميل لمرشدي الروحاني سيدي حمزة وأردت أن أعبر عن احترامي له لأنني شعرت بإسلامي الحقيقي حين انضممت للطريقة القادرية البودشيشية لأنني كمسلم كنت أقوم بالشعائر الإسلامية، ولكنني معه شعرت فعلا بأنني أحيا للعبادة وفي هذا الإطار أردت أن أقول إن المحبة دخلت حياتي أو إن الحياة قد دخلت حياتي وقد قدمت ذلك في الأغنية في شكل استعارة حتى أنه يمكن لمن يستمع إليها أن يظن أنني أتحدث عن الحياة فكلٌ سوف يتلقى الكلمات بما يتناسب مع أفكاره ولذا فبالنسبة لي فقد عبرت عن معاني روحانية وفي نفس الوقت كلٌ يترجم معانيها وفقا لفهمه لها.

● سامي كليب: التعرف إلى الإسلام وتأسيس فريق لغناء الراب لم يلغ حاجة "ريجيس" ورفاقه للمال فعاد إلى الاتجار بالمخدرات وكاد يُقتل في حرب العصابات ولكن حياة الفتى الإفريقي بدأت تأخذ مناح أخرى حين راح يتساءل حول كل ها الحياة ومعانيها فكثرت نقاشاته حول الإسلام مع صديقه "فريديريك" وقرر اعتناق الإسلام وذهب مع صديقه الجزائري الأصل مجيد إلى مسجد "استراسبورغ" لقول الشهادة وأحرق كل ثيابه التي كان اشتراها بالمال الحرام.

صراع الغناء والصوفية

○ عبد الملك: لقد توقفت عن حياة الانحراف العنيفة، توقفت عنها تماما ولأن الأمور لا تسير بهذه السهولة فلا يمكنك أن تودع حياة الانحراف بين ليلة وضحاها بكل سهولة فإننا للأسف وفي لحظة معينة تراجعنا عن موقفنا

وقررنا أن نوقف أعمال العنف وأن نبدأ بالتجارة.. تجارة المخدرات بالطبع ومن هنا بدأت أنا وعبد المجيد في بيع المخدرات وفي أحد الأيام بينما كنا نخرج من الضاحية التقينا بمبشرين بالإسلام تكلموا معنا عن الإسلام وكانت هذه المرة الأولى التي يتكلم أحد فيها أمامنا عن الإسلام بشكل مباشر وهذا ما أثر فيّ وبعد الكثير من النقاش الذي دار بيننا قررنا أن نهتم بحياتنا الروحانية فهذا ما كنا بحاجة إليه منذ وقت طويل وبعد ذلك بأسبوع أو اثنين قررنا الذهاب إلى المسجد وقبل ذهابنا إلى المسجد جمعنا كل الملابس التي اشتريناها بالمال الحرام وقد كانت كثيرة وأحرقناها في القبو الذي تحت منزلنا وذلك كي نقطع كل صلة لنا بتلك الحياة الماجنة التي عشناها.

وقد خجلنا من الذهاب إلى المسجد في ضاحيتنا لأن الناس هناك يعرفون كيف كنا نعيش فذهبنا إلى المسجد الكبير في "استراسبورغ" وأخبرناهم أننا نريد أن نعتنق الإسلام ورددنا الشهادتين وهكذا دخلنا الإسلام رسمِيا وأصبحنا مسلمين، كنت حقيقة بحاجة إلى حياة روحانية حقيقية، للأسف عندما اعتنقت الإسلام فإن الناس الذين عرّفوني على الإسلام لم يعرّفوني على جوهره، ولكنهم عرفونيَ على مفهوم كان منتشرا عند بعض الناس وكان مفهوما صارما، ولما كنت في الخامسة عشر أو السادسة عشر عاما وكانت لديّ الرغبة في هذا العمر أن أقول إني موجود وكانت لدي الرغبة في تغيير العالم من حولي، كان لدينا الرغبة بامتلاك القوة والإمكانيات وكنا كلنا نتقاسم هذا الشعور، لذلك عندما حضر إلينا المبشرون بالإسلام وأردوا لقاءنا وعندما أصبحنا على تماس مباشر مع الأمر كانت لديّ الرغبة بإيصال الإسلام إلى كل أصقاع العالم، لم تكن نيتنا سيئة، ولكن أفكارنا هي التي كانت خاطئة وكانت تتلخص في أنه يجب أن ينضم الآخرون إلى الإسلام وإلا فهم كَفَرَة وسوف يذهبون إلى الجحيم وهذا شيء قاس جدا، كنا نذهب من حي إلى حي ومن مسجد إلى مسجد ومن مدينة إلى أخرى، كنا نبشر بالإسلام والحقيقة فإني كما كنت جيدا في الأمور السابقة التي قمت بها وبالقدر نفسه كنت جيدا في تبشيري بالإسلام فهناك الكثير.. الكثير من المسلمين الذين اعتنقوا الإسلام عن طريقي أنا وعبد المجيد وقد انتهجنا هذا المنهج إلى اليوم الذي تحولت فيه إلى منحنىً آخر يضاف إلى حياة الفصام في الشخصية التي عشتّها لأني في نفس الوقت الذي كنت أبشّر فيه بالإسلام كنت أنتمي إلى فرقتَي الموسيقية ونجوب البلاد بموسيقانا، والحقيقة أن إخواني في الإسلام كانوا يعتبرون ولا زالوا أن الموسيقى هي شيء ممنوع ومحرم وأنا أيضا كنت أظن ذلك ولكنني وإخواني في الفرقة الموسيقية التي أسسناها معا كنا نحب موسيقانا فهي التي جعلتنا نتغلب على ظروفنا ونخرج من الضاحية والأخوة الذين يعملون معي في مجال الموسيقى هم أصدقاء تحولوا بكل بساطة إلى أخوة وسأخبرك بقصة طريفة كي تفهم الأمور أكثر، في أحد الأيام كنا في مدينة ذهبنا إليها للتبشير وكان مظهري مختلفا تماما عند التبشير حيث كنت أرتدي قبعة وأطلقت لحيتي، كنت مختلفا تماما وعندما وصلت إلى هذه المدينة عرفني الشباب فيها، لم يعرفوني بصفتي مبشرا ولكن بصفتي عضوا في فرقة بوب معروفة ومشهورة على مستوى البلد ككل فشخصيتي الثانية ظهرت جليا أمام الجميع وفي مساء اليوم نفسه حضر رئيس المجموعة الأمير بين إخواني لرؤيتي وطلب مني التوقف عن الغناء لأن الموسيقى ستعرقل طريقي الروحاني، بالنسبة لي كان الأمر أكثر من مجرد إيقاف الموسيقي فكأنه كان يطلب مني أن أقطع علاقتي مع أشخاص أصبحوا عائلتي، أشخاص أسست معهم فرقتي التي جمعتنا فيها الموسيقى ولم أستطع تقبل ما يقوله ومنذ ذلك الوقت قطعت صِلتي بمجموعة الأخوة الذين كنت أبشِّر معهم، تستطيع أن تتخيل الصراعَ الداخلي الذي عشته فالفرقة الموسيقية إحدى ركائز حياتي ليس الآن فقط ولكن في المستقبل أيضا، طبعا لم أنقطع عن الصلاة ولكني لم أعد مبشرا أبدا وقد كانت معاناة بالنسبة لي، في ذلك الوقت بالتحديد بدأت في قراءاتي الأولى عن الطرق الصوفية وهنا قرأت أول أعمال عن الصوفية، قرأت كتابا عن الأمير عبد القادر الجزائري وجلال الدين الرومي وسليم بن العربي كل هذه الشخصيات البارزة وهذا ما غيّر حياتي بشكل جوهري، كانوا في ممارسة حقيقية وفعلية لطقوس الديانة الإسلامية وهو ما كان أساسيا لي أن أمارس الإسلام فعليا وفي نفس الوقت فإن هؤلاء الأشخاص الذين قرأت عنهم لم ينقطعوا عن التعامل مع الآخرين عند التزامهم بتعاليم الدين الإسلامي، يجب أن أذكر أنه عندما كنت مبشرا مع المجموعة كنا منقطعين عن الآخرين وعن المجتمع، كنا منقطعين عن الجميع أو بالأحرى كنا نعيش في دائرة مغلقة، لم تكن ممارسة هؤلاء الصوفيين الذين قرأت عنهم للإسلام تجعلهم ينقطعون عن العالم بل على العكس جعلتهم منفتحين على الآخرين وهذا شيء غيّرني من الداخل تماما.

● سامي كليب: هل كنت تغني للإسلام للدين للإيمان في أغانيك في فريق الراب، خصوصا أنك كنت بدأت في الواقع تبشر بالإسلام وأيضا تغني؟

○ عبد الملك: نعم، هذه الفترة التي كنت أصفها كانت فترة صعبة تعرضت فيها لعدة إشكالات كسؤالي عن الدين وهي في الحقيقة أفكار تتناسب مع الفترة التي كان لدي فيها عشرات الأصدقاء الذين لقوا حتفهم الواحد تلو الآخر بطرق عنيفة، لقد كان وضعي حرجا فقد كنا نعمل معا على تسجيل ألبوم غنائي الأمر الذي كان مهما بالنسبة لنا لأننا كنا وقّعنا عقدا مهما وقد فكرنا في أن تتناول أغنياتنا موضوعات تجاربنا وحياتنا في ذلك الحي وأقرباءنا الذين ماتوا وأيضا مفهومنا للإسلام فغنينا عن الإسلام وعن طريقة حياة المسلمين في ضاحيتنا لذا فقد تناول الألبوم أغنيات عن الإسلام أيضا.

سامي كليب: اعتنق ريغيس الإسلام وصار اسمه عبد الملك وصار محترما لا بل ومُهابا أيضا بين شباب الضواحي الفرنسية الفقيرة والغارقة بألف مشكلة ومشكلة ولكن ممارسة الإسلام بالطرق البسيطة لم تكفِه، كان الشاب الإفريقي اللامع أيضا في دَراسته يريد التعمق أكثر بحب الله فبحث عن الطرق الصوفية ليجدها في المملكة المغربية.

عبد الملك: هذا هو "فابيان" ونحن نناديه بدر لأن اسمه في الإسلام أصبح بدر، إنه صديقي المقرب جدا، إنه أخي نحن في الجمعية الدينية نفسها أيضا ولدينا نفس المنحنى الفكري والشيخ سيدي حمزة وهو أيضا شريكي في العمل.. نعمل معا ونكتب الكثير من النصوص معا.

● سامي كليب: في الحديث عن الطرق الصوفية أجد أن لديك صورة أعتقد أنها لأحد شيوخ هذه الطرق، مَن هو تحديدا؟ ولماذا ذهبت إلى المملكة المغربية لاعتناق أو لتعميق معارفك الإسلامية؟

تأثر بالشخصيات المتصوفة البارزة في الإسلام كالأمير عبد القادر الجزائري وابن عربي ووجدت أنهم مسلمون حقيقيون، فهم لديهم فكر ديني متشدد ولكن في الوقت ذاته لم ينقطعوا عن العالم

○ عبد الملك: وكما حاولت أن أشرح لك منذ قليل فقد اعتنقت الإسلام مع مخزون روحاني كبير عبر الأشخاص الذين قابلتهم في البداية وهم لم يشرحوا لي ما هو الإسلام بل أظهروا لي مفهومهم عن الإسلام أي مفهومهم الشخصي وبما أنني كنت مشردا ومنحرفا فإنني لم أعتنق الإسلام بسبب بحثي عن الأمور الروحانية فقط ولكن بعضا من كل شيء فقد صار الإسلام كطوق النجاة بالنسبة لي وبالطبع كان هناك اختلاف بين هؤلاء الذين قابلتهم في البداية وبين الشخصيات المتصوفة البارزة في الإسلام الذين تكلمت عنهم منذ قليل الأمير عبد القادر الجزائري وابن عربي وغيره، وجدت أنهم مسلمون حقيقيون فهم لديهم فكر ديني متشدد ولكن في الوقت ذاته لم ينقطعوا عن العالم ومن هذا المنطلق كان لديّ أنا أيضا الرغبة في ذلك، كان لديهم جميعا نقاط التقاء فقد كانوا كلهم ينتمون لنفس الجمعية الدينية ويتّبعون مرشدا روحانيا واحدا، أنا أيضا كما قلت لك كانت لديّ الرغبة في أن أتبع طريقتهم لأنني لو أردت الإسلام الموجود في الضواحي الفرنسية وأنا أعرفه جيدا لكان هنا تفاوت بين احتياجاتي الروحية وبين طقوس حياتي اليومية، ولكي أجيب على سؤالك يجب أن أذكر أمرا مهما، عندما انضممت إلى جمعية الطريقة القادرية البودشيشية كان لدي ذلك الشعور الذي لم يفارقني منذ ثلاث أو أربع سنوات حتى الآن وهو شعوري بأني اعتنقت الإسلام فعليا في ذلك الوقت، لقد شعرت عندما دخلت إلى هذه الجمعية وكأنني لم أكن مسلما من قبل، هذا هو ما كان عليه شعوري الشخصي لأن الصلة بيني وبين سيدي حمزة وهي دعوة لاكتشاف حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومعرفتي بحبهما بدأت تغذيني بطريقة جعلتني أفهم أشياء لم أفهمها من قبل، فقبل أن ألتقي به كانت لديّ الرغبة في أن يهتدي العالم أجمع ليصبح العالم بأسره مسلما، ولكنني فهمت أن الشيء الأساسي هنا هو أن أعيش في الإسلام وأن أحيا حياتي الروحانية وأقبل الآخرين كما هم ففي الواقع نحن لسنا المسؤولين عن تغيير كل العالم لأن أي شخص غير مسلم يستطيع أن يصبح مسلما بين ليلة وضحاها ومن دون تطبيق مفهوم الضغط والمثال الواضح أمامي هو أنني أعرف أشخاصا كثيرين منهم فابيان مثلا لم يكن له أي صلة بالإسلام. بل ينتمي إلى محيط مختلف تماما ولم يكن مقتنعا بأية طريقة أخرى. اعتنق الإسلام فقط برغبة روحانية في داخله، للبحث تأثر بالإسلام عندما التقى بالطريقة القادرية البودشيشية والكثير من الأشخاص يعتنقون الإسلام بهذه الطريقة فقط بتجربة شخصية وخاصة، بالنسبة لي إن مرشدي الروحاني الشيخ سيدي حمزة علمني أن أكون إنسانا عالميا، ما هو المسلم؟ هو إنسان عالمي أي إنسان يتقبل الجميع والذي يغذي روحه بممارسة الإسلام وبصورة رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم وإيماننا بالله وهذا الذي يوضح الفرق بين ما أصبحته اليوم وما كنت عليه بالأمس.

○ سامي كليب: هل وجدت طريقك اليوم من خلال الإسلام؟

عبد الملك: لا أفكر أبدا بأنني وجدت طريقي وانتهى الأمر بل أنا أسير في طريقي الذي أراه وأعرفه، ولكنني أتعلم في نفس الوقت فأنا مررت في مرحلة معرفة الأمور وتطبيقها ثم مررت بمرحلة الاهتمام بالظواهر حيث كنت أرتدي ثيابا خاصة ولي لحية وفي النهاية عرفت أن الإنسان هو الأهم، فالأهم هو ما بداخلي ما في قلبي هل بالفعل أنا مقتنع وأفيد الإسلام؟ هل أنا مؤمن برسول الإسلام صلى الله عليه وسلم؟ كل هذا تلقيته وتعلمتهِ من الشيخ أو المرشد الروحاني، إذاً هذا هو الرابط الذي يربطني به فأنا مسلم دخلت في الحياة العملية لهذا الدين وفي نفس الوقت أقبل الآخرين كما هم يهود ومسيحيون ومسلمون يؤمنون بالله أو لا يؤمنون لأنهم في النهاية إن أرادوا أن يعتنقوا الإسلام فسيفعلون ذلك وفي النهاية أقول إن هناك خمسة مليارات شخص محتمل أن يعتنقوا الإسلام ولو أنه توجب أن يعتنقوه سيعتنقوه فالإسلام ليس بحاجة لي بل أنا الذي بحاجة للإسلام. الإسلام علمني معنى الحياة ولكن ليس بالتلقين بل بالممارسة وعن طريق الدراسة مع سيدي حمزة مرشدي



عبد الملك: الإسلام علمني معنى الحياة ولكن ليس بالتلقين بل بالممارسة وعن طريق الدراسة على يد سيدي حمزة مرشدي، لقد علمني الوجود

● سامي كليب: ماذا علمك الإسلام تحديدا؟

عبد الملك: الإسلام علمني معنى الحياة ولكن ليس بالتلقين بل بالممارسة وعن طريق الدراسة مع سيدي حمزة مرشدي، لقد علمني الوجود ولديه مقولة أثرت فيّ كثيرا قالها لي مرة وقد غيرتني جذريا، قال لي إن في الحديقة الأزهار متنوعة ولكن الماء واحد أي أننا نعيش في عالم حيث يوجد أزهار وورود من مختلف الأنواع والجميع يرتوون من الماء نفسه، بالمقابل هناك البيض والسود، الغربيون والشرقيون والجميع يرتوون من الماء نفسه وهذا الماء يبرهن على أننا كلنا أحياء وهناك قول مأخوذ من القرآن الكريم يقول الله تعالى أنه خلق الناس مختلفين لكي يتعارفوا ويلتقوا، وأنا لديّ شعور اليوم بأنني أحيا حقا حياة الإسلام على النهج الذي علمنا إياه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا النهج يستطيع أن يؤثر وقد أثر فعلا في الجميع بنفس القدر، على البيض والسود والعرب، كما أعتقد وأستطيع أن أرى هذا في مكة وعندما أرى الناس يحضرون من الولايات المتحدة الأميركية ومن إندونيسيا ومن إفريقيا السوداء ومن أوروبا، كلنا جميعا مسلمون ونحنِ هنا لنشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فنحن نقبل اليهودي والمسيحي والبوذي والمؤمن وهذا هو المهم أن نفهمه وهذه هي رسالة الإسلام.

د.محمد أديوان: أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية،
جامعة محمد الخامس، الرباط

الصوفي ومنطق الإصلاح الأخلاقي

إن التصوف مبني على الأخلاق، بل إن الصوفية لم يعتبروا أنفسهم سوى مصلحين للقلوب من الناحية الأخلاقية. فالتصوف عند ابن عربي الحاتمي »هو الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرا وباطنا« والنظرية الأخلاقية في الفلسفة الكونية قد كان لها الدور الفعال في تغيير سلوكات الناس منذ عهد الفيلسوف أرسطو الذي كتب رسالته في الموضوع وهي »الأخلاق إلى نيكوماغوس" وفي هذه الرسالة وضع أرسطو مبادئ الأخلاق والقيم السلوكية التي على الإنسان أن يتحلى بها في المجتمع الإنساني.



قد ظل الاهتمام بالأخلاق والقيم موضوعا يشغل الفلاسفة منذ الفلسفة اليونانية إلى أن جاءت الشرائع والأديان السماوية وحددت أنماط السلوكات الأخلاقية حسب الشرائع ومقتضيات الحياة الاجتماعية في سائر الأمم . وظل الحال على ما هو عليه إلى أن جاء الإسلام فوضع الأخلاق على رأس القيم الفلسفية في التفكير والممارسة الاجتماعية . فالرسول صلى الله عليه وسلم ربط الرسالة الإسلامية كلها بالدور الأخلاقي، فقال في الحديث الشريف »إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق«. وهذا تصريح واضح بأن الدور الأول والمهمة الأولى التي اضطلع بها الرسول صلى الله عليه وسلم هو تتميم الأخلاق الكريمة، وهي أخلاق الفضيلة التي تحدث عنها القرآن الكريم وطبقتها أجيال المسلمين اتباعا لنهج السلوك الأخلاقي المحمدي .

إن عائشة أم المؤمنين لما سئلت عن سلوك الرسول صلى الله عليه وسلم، أجابت» كان خلقه القرآن«، وهذا يعني أن محمدا النبي كان قرآنا يمشي على قدميه . وهكذا كان الإسلام منذ البدء دينا لتخليق الفرد والمجتمع، إذ بتخليق الفرد يتخلق المجتمع وتتخلق مرافق الحضارة ومجالات السعي الاجتماعي والاقتصادي والسياسي فضلا عن مجال الدين والتعبد .

ولما جاء الصوفية عمقوا هذا المعنى وذهبوا فيه مذاهب فيها كثير من أنماط الدعوة إلى أخلاق الفضيلة . وقد كان الغزالي في منحاه الصوفي والتنسكي رجل أخلاق وإصلاح أخلاقي في الفكر الإسلامي، فقد دعا إلى حياء علوم الدين في كتابه الذي يحمل هذا العنوان بالذات، رغبة منه في تصحيح المسار الأخلاقي للحضارة الإسلامية في زمن تعددت فيه السبل الفلسفية والأخلاقية والنزعات السلوكية التي تفرق الناس بسببها إلى طوائف ومذاهب، فارتأى الغزالي أن يعيد التوازن لحياة المسلمين ولاسيما الحيارى والتائهين منهم ممن تشابهت عليهم المسالك فهداهم إلى سلوك الأخلاقيات المحمدية المبنية على إحياء الأخلاق القرآنية والنبوية، انطلاقا من تطبيق أصول الشريعة في خطة أخلاقية تحسن الأخلاق وتبعد المسلمين عن نزعات التطرف والتعصب المقيت .

كان موقف الغزالي أول موقف إصلاحي دعا إلى تخليق التدين والممارسة الاجتماعية معا في ظل تفقه في الشريعة وتطبيق لمبادئها الأخلاقية .

وقد ازداد مدد الصوفية الأخلاقي مع الزمن حتى صارت آراؤهم في الممارسة السلوكية عبارة عن منوال أخلاقي قرآني وحيوي يستمد مقومات وجوده من محبة الله والرسول والخلق باعتبارهم تجليات للخالق عز وجل .

هكذا اعتبر الإمام الجنيد السالك زعيم الصوفية ورأس أهل السلوك والتربية أن التصوف هو »تصفية القلب عن موافقة البشرية ومفارقة الأخلاق الطبيعية... ومنازلة الصفات الروحية«، وفحوى هذه العبارة أن على الإنسان مخالفة الأخلاق الطبيعية التي هي صفاته الطبيعية الغريزية غير المهذبة وغير المصقولة، وبدلا عنها، على الإنسان الصوفي أن يتحلى بالسلوكات والصفات الروحانية التي تدفعه للسلوك في طريق التربية الأخلاقية على الطريقة القرآنية والمحمدية. فبذلك يتطهر ظاهرا وباطنا، ظاهرا من حيث علاقاته بإخوانه في الاجتماع البشري، وباطنا بتصحيح قلبه وصقله حتى يزول عنه الران، وينشط لعبادة الله وفعل الخيرات .

إذا كانت مبادئ الفلسفات الأخلاقية تطمح دوما إلى تحقيق السعادة للإنسان، فإن التصوف هو ممارسة هذه الحياة السعيدة. فالصوفي هو سعيد منذ اللحظة التي يحول فيها قلبه وجهة الله تعالى. فالله يتعهد قلوب عباده المخلصين وييسر لهم سبل الإسعاد دون أدنى مشقة، اللهم إلا ما كان من مشقة السعي في طريق محبة الله، وهذه المشقة في الحقيقة تجلب لذة لا تعادلها لذة لأنها تحيي فيها صفات العناء والنصب التي يلاقيها الإنسان في إنجاز فعل أرضي ودنوي، فالسعي في طريق الصوفية هو طريق محبة الله ورسوله، تتحول فيه المشقة إلى لحظات لذيذة لاكتشاف الكمالات التي يساق إليها الصوفي بقوة المحبة الجاذبة التي تسمو به نحو الحضرة في حذل وحبور وانجذاب بالمحبة الخالصة نحو بؤرة اليقين على بساط الاطمئنان القلبي .

يقدر الصوفي على تحقيق هذا الإسعاد لقلبه كلما توافر له شرطا الاتباع والصحبة في الطريق. فلا يستطيع وحدة لذاته شق طريق المحبة بيسر وسهولة، ما لم يكن له مرشد ومعلم يقيه في الطريق المهالك ويتيح له التعرف على منازل الطريق ومدارجه. فالمعراج إلى حضرة الله على متن المحبة الخالصة مطلب عزيز. فلابد من الصدق في الطلب وحسن استجماع الهمة على هذه المحبة وتحمل أهوال الطريق من أجلها .

إن الصوفي بصفته مصلحا لابد أن يصبر على تحمل الأذى من نفسه ومن غيره، لأن النفس لا تحب أن تحملها على تغيير عاداتها القديمة إلا بعد معاتبتها ومراودتها مرة بعد مرة حتى تسلسل القياد وإلا فهي تقف كالدابة الحرنة فترفض الانقياد. ومما يتفرع عن تحمل أذى النفس، فمنطق التصوف، وهو المنهج المستمد من الكتاب والسنة. وهو منطق أخلاقي بالدرجة الأولى. الصوفي ملزم باتباع هذا المنطق لكي يحقق إرادة الله في تحويل الأعداء إلى أصدقاء مصداقا لقوله تعالى "فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم". فهذا الانقلاب الجذري في الموقف من العداء إلى الصداقة الحميمة والموالاة، يرجع إلى فعل الأخلاق القرآنية الداعية إلى تحمل الأذى من أجل كسب الرهان وتهذيب الآخر وتحويل موقفه لا باستعمال القوة وإنما بالاستمالة القلبية المبنية على السلوك التربوي الأخلاقي السامي.

إن الفكر الإصلاحي الصوفي هو منطق شامل يصلح لسائر الثقافات والشعوب والأنظمة الاجتماعية، لأنه لا يعتمد على معايير تفرق بين الناس كالقوة والجاه والمال والاديولوجية، وإنما هو إصلاح قلبي يعتمد على ما يجمع الناس وهو تلك البذرة الصالحة النائمة الراقدة في أعماق قلوبهم، وهي بذرة لا تحتاج إلا إلى تحريك خفيف لتستيقظ وتنشر آثارها عبر أفعال إصلاحية خيرية من شأنها تخفيف وطأة الصراعات وتحقيق انسجام أخلاقي أكبر بين الأفراد والشعوب والحضارات في عصرنا الراهن، فما السبيل إلى الاتصاف بهذه الأخلاق القرآنية الصوفية؟

الصوفي بصفته مصلحا لابد أن يصبر على تحمل الأذى من نفسه ومن غيره، لأن النفس لا تحب أن تحملها على تغيير عاداتها القديمة إلا بعد معاتبتها ومراودتها مرة بعد مرة

الدكتور عبد الرزاق تورابي
جامعة محمد الخامس-السويسي بالرباط

امرأة لا تتكلم إلا بالقرآن

وأنا أتصفح كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني، أثارني ذكره وترجمته لمن مُحيَت أسماؤهم وأنسابهم عن الاشتهار. وهذا ليس غريبا عن الصوفية الذين هم أبعد مَا يكون عن طلبة الشهرة أو الظهور. لكن ما أثار استغرابي هو حديثه عن امرأة لا تتكلم منذ ثلاثين سنة إلا بالقرآن.



ونص القصة كما رواها ابن نعيم كالتالي: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عمر بن الحسن الحلبي، قال: حدثني أحمد بن سنان القطان، قال: سمعت عبد الله بن داود الواسطي يقول، بينما أنا واقف بعرفات إذا أنا بامرأة وهي تقول: من يهديه الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، فقلت: من أنت؟ فقالت: امرأة ضالة، فنزلتُ عن بعيري، وقلتُ لها: يا هذه، ما قصتك؟ فقرأتْ: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا) [سورة الإسراء: 36]. فقلتُ في نفسي: حَرورية [يقصد طائفة من الخوارج]، لا ترى كلامنا، فقلتُ لها: من أين أتيت؟ فقالت: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) [الإسراء: 1] فأركبتها بعَيري وقدتُ بها أريد رحال المقدسيين، فلمّا توسطتُ الرّحْل، قلتُ: يا هذه، بمن اُصوِّت؟ فقرأت: (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) [ص: 26]، (يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ) [مريم: 7]، (يا يحيَى خُذ الكتَاب بقوة) [مريم: 12]

فناديتُ: يا داود، يا زكريا، يا يحيى، فخرج إليّ ثلاثة فتيان من بين الرحالات، فقالوا: أمنا وربّ الكعبة، ضلت منذ ثلاثة، فأنزلوها، فقرأتْ: (فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة) [الكهف: 19]، فغدوا فاشتروا تمرا وفستقا وجوزا، وسألوني قَبوله فقبلتُه، فقلت لهم: ما لها لا تتكلم؟ قالوا: هذه أمنا لا تتكلم منذ ثلاثين سنة إلا بالقرآن، مخافة أن تزلّ".

لا شك أن القرآن الكريم بنورانيته وجماليته وإعجازه أحدث ثورة حقيقية في لغة العرب (وفي لغات العالم). فهو بحقّ بستان العارفين، ومفخرة لغوية ومعرفية، ومصدر أول لعلوم العربية، وذخيرة موسوعية كاملة، ومُحفّز على إغناء الملكة اللغوية وتعلّم العربية. فإذا بحثنا مثلا في سبب الإقبال على تعلّم العربية، نجد سبب تعلمها المباشر هو القرآن، لأنه واجب تعلّمه على كل مسلم ومسلمة، وما لا يصحّ الواجب إلا به فهو واجب. ولا نُغالي إذا قلنا إن هناك طموحا كبيرا لدى الكثيرين أن يكون كلامهم هو القرآن الكريم. وهناك نماذج تراثية شاهدة عن من كان كلامهم القرآن، لا يحتجون إلا به، ولا يستشهدون إلا به، بل لا يُعلّقون أو يردون على غيرهم إلا بآيات القرآن.

لكن هناك حقيقة واضحة، وهي أن الكلام بالقرآن موهبة ربانية، لا تتحقق إلا بصفاء الباطن، أو بجمع القرآن في القلب، وهذا لا يكون بالكسب وإنما عطاء من الله بعد التحقق بشروطه.

قال الله تعالى: " لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (16) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (19)" [سورة القيامة]. إذا كان الكلام موجها لنبينا صلى الله عليه وسلم، إلا أن إشارته تمتدّ إلينا. فقد أورد السلمي في حقائق التفسير عن قول بعضهم في مضمون الآيات: قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: لا تستعن بنفسك على شيء من أسبابك فإنّا لا نكلك إلى نفسك بل نتولاك في جميع أمورك علينا وعلينا جمعه في صدرك وتسهيله على لسانك.

> **شك أن القرآن الكريم بنورانيته وجماليته وإعجازه أحدث ثورة حقيقية في لغة العرب (وفي لغات العالم). فهو بحقّ بستان العارفين**

وشروط جمع القرآن في السرّ أو في الباطن أو في القلب هي قوله تعالى مباشرة بعد ذلك: (كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (20) وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ (21)) [سورة القيامة]. ولذلك قال الغزالي في الإحياء: "واعلم أنه لا وصول إلى سعادة لقاء الله في الآخرة إلاّ بتحصيل محبته والأنس به في الدنيا، ولا تحصل المحبة إلاّ بالمعرفة، ولا تحصل المعرفة إلاّ بدوام الفكر، ولا يحصل الأنس إلاّ بالمحبة ودوام الذكر، ولا تتيسّر المواظبة على الذكر إلا بإقلاع حب الدنيا من القلب، ولا يقع ذلك إلا بترك لذات الدنيا وشهواتها، ولا يمكن ترك المشتهيات إلا بقمع الشهوات، ولا تنقمع الشهوات بشيء كما تنقمع بنار الخوف المحرقة للشهوات".

إن هذه الشروط لا تتحقق إلا بصحبة شيخ التربية الذي يرشدك في طريقك إلى الله، ويُيسّر عليك معالجة أمراض النفس في أقرب وقت، ويزجّ بك في بحر التوحيد بهمته العالية، حتى يُجمع قلبك على الله. فمن لم يتحقّق بالجمع القلبي فلا نصيب له، بمعنى من المعاني، من قراءة القرآن. ففي الحديث الذي رواه البخاري بسنده عن HYPERLINK "http://www.islamweb.net/newlibrary/showalam.php?ids=401" جندب بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اقرؤوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا عنه". وقد قال القاضي عياض في أحد احتمالات معنى الحديث الكثيرة: اقرءوا والزموا الائتلاف على ما دل عليه وقاد إليه، فإذا وقع الاختلاف أو عرض عارض شبهة يقتضي المنازعة الداعية إلى الافتراق فاتركوا القراءة، وتمسكوا بالمحكم الموجب للألفة وأعرضوا عن المتشابه المؤدي إلى الفرقة. وقد يعني الحديث أن على قارئ القرآن أن يجمع قلبه وذهنه على القرآن، فلا ينبغي أن يكون مشتت الذهن أو غافلا عما يقرأه كأنه مُعرض عن القرآن.

لا قراءة ولا ائتلاف إلا قراءة وائتلاف القلوب، ولا تأتلف القلوب إلا بجمعها بالله ومن الله وإليه عزّ وجل، ولا يتأتى ذلك إلا بتطهير القلب من السّوى والأغيار، وطريق هذا صحبة الشَيخ المربي المأذون في التربية، الذي يجعلك تقرأ القرآن بقلبك، ليتحرّك لسانك بعد ذلك به، فلا تتكلم آنئذ إلا بالقرآن.

وأختم بشهادة عمّا نعاينه دائما عند شيخنا شيخ الطريقة القادرية البودشيشية رضي الله عنه وأرضاه المأذون في التربية الروحية، والمأذون في القرآن الكريم كاملا، وهذه مكرمة يتفرّد بها عن كثير من شيوخ التربية، وهي أنه لا يتكلم إلا بالقرآن الكريم في أغلب الأوقات، وإذا لم يفعل فإن حديثه يكون حول مضمون بعض آيات القرآن يُربي بها مريديه، حتى أنه بعد فراغه من ذلك وختم كلامه بالقرآن الكريم، فإنك تشهد بقلبك أن كلامَه كلامُ حديث عهد بالله.

الدكتور / عاطف شكري أبو عوض

مآل الحلال وعاقبة الحرام

الحلال هو الطيب المستلذ العائد على الذات البشرية بالنفع ، وهو ما أباحه الشارع الحكيم ابتداء ولم يكن فيه ضرر، ومعلوم أنّ الإسلام حثّ على المحافظة على الضروريات الخمس ؛ من دين ونفس وعقل ومال وعرض ، وجعلها أسمى مقاصد الشريعة الإسلامية ، والمحافظة عليها واجب شرعي على كل مسلم مكلّف بالغ عاقل ، لأنّها مناط تحقق السعادة واستقرار الأمن والمحافظة على القيم والأخلاق الحميدة.



فالمحافظة على الدين، الذي هو مجموعة من العقائد والعبادات والأحكام والقوانين، التي شرعها الله تعالى، لتنظيم علاقة الإنسان بربه أولا ، وعلاقته مع غيره من بني جنسه ثانيا، هو الطريق الوحيد الموصل إلى رضا الله تبارك وتعالى، والفوز بجنته، وتحقيق السعادة الدنيوية، ولا يمكننا أن نتصور وجود إنسان بلا دين، ومعلوم أنّ الدين عند الله الإسلام، قال تعالى: (إنّ الدين عند الله الإسلام)، وقال تعالى :(ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين) ولا ريب أنّ من لا دين له فدينه حتما هو أنّه (بلا دين) أي أنّ دينه هو هواه قال تعالى: (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضلّه الله على علم).
والدين هو الموجه الأعلى والأسمى للمسلم في سلوك طريق الحق والنجاة ، إذا ما التزم الحلال في مسلكه ومأكله ومشربه وملبسه وغير ذلك ، آخذا بعين الاعتبار الابتعاد عن الشبهات خوف الوقوع في المحرمات كما أشار إلى ذلك الحديث الشريف: (الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبّهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى المشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه، ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك ان يواقعه ، الا وإنّ لكل ملك حمى ، ألا إنّ حمى الله في ارضه محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كلّه، ألا وهي القلب).
إن الدين هو الدافع إلى توخّي الحق

> حرمان النفس البشرية من التغذية الروحية أمر خطير بمكان، وما نرى في هذه الأيام من كثرة الأمراض النفسية من قلق وخوف وأرق وانهيار عصبي، إلا بسب الإعراض عن الله تعالى وعدم معرفته حق المعرفة

والعمل به ، ومن خاف الله تعالى واستحضر عظمته وراقبه في كل أعماله ظاهرة وباطنة، لا يمكن أن تصدر عنه إلاّ الأعمال الصالحة النافعة التي تعود عليه هو أولا بالخير العميم والفوز العظيم دنيا وأخرى، وعلى أفراد المجتمع كذلك، بما فيهم اسرته الصغيرة، والكبيرة، وعلى الوطن ثانيا، ومن العبث أن نطالب من لا دين له أن يكون إنسانا سويا نافعا لنفسه ولأسرته ومجتمعه ووطنه، فضميره الحي النابع من دينه غير موجود ، فلا غرابة أن يسلك مسالك النفع الذاتي المبني على الأنانية وحب الذات وذلك بالاعتداء على حقوق الآخرين بشتى الطرق والأساليب لتحقيق نزوات شخصية، نعم، قد يغار على أسرته وبنيه ويعمل على تحقيق سعادتهم دون مراعاة حقوق الآخرين، وما دفعه على ذلك رابط الدم الناشئ عن صلة القرابة، وقد يتخلف هذا السبب غالبا.
أما المحافظة على النفس فتكون بتربيتها وتزكيتها: (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) وتزكية النفس تكون بالتدرج في رقيها الروحي والجسدي وتغذيتها بالحلال، وفي ذلك دفع لها لأداء الفرائض والسنن بكيفية سليمة لا يداخلها شك أو وسواس وما ينتج عنهما من أمراض قلبية خطيرة، ولا أظن أن جسدا غذّي بالحرام قادر على أداء الطاعات، بل والعبادات، لأن الله تعالي طيب لا يقبل إلا طيّبا فأيّما جسد غذّي الحرام، لا يمكنه أداء الطاعات على وجهها السليم ، وإنما ذلك تقاليد وأعراف لا يعلم هدفها إلاّ الله تعالى، وقد يندرج ذلك تحت الاستدراج والعياذ بالله تعالى والذين يأكلون الحرام وهم عالمون بتحريمه، إنما يكذبون بأيات الله تعالى، إما عن قصد وعناد وتحد، وإما عن جهل، وفي الأوّلين قال تعالى: (والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم إنّ كيدي متين) وفي التالين قال تعالى: (وما يؤّمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) وكلّ جسد غذّي بالحرام فالنار أولى به ،
إن حرمان النفس البشرية من التغذية الروحية أمر خطير بمكان، وما نرى في هذه الأيام من كثرة الأمراض النفسية من قلق وخوف وأرق وانهيار عصبي، إلا بسبب الإعراض عن الله تعالى وعدم معرفته حق المعرفة ، فاحذر أخي المسلم أن تورد نفسك موارد الهلاك، واعمل على إنقاذها قبل أن يستفحل الداء ويصعب معه الدواء، تحرّى الحلال، وتجنّب الحرام، فلكل منهما أثره في النفوس، وأيّ اثر هذا، وإذا رأيت من نفسك تقصيرا في أداء العبادات والذكر فاعلم أن دَخَلا من الحرام داخلك ، فانتبه لنفسك، واحترس واستغفر لذنبك، وإذا رأيت من نفسك نشاطا في العبادة والذكر وفعل الخيرات فاعلم انّه توفيق من الله تعالى لك بسبب أكلك الحلال وللحلال أثر إيجابي في تنشيط خلايا الجسم البشري للطاعة والعبادة، كما أنّ للحرام أثر سلبي في خلايا جسد الإنسان ، وبالتالي ينعكس ذلك على أعضائه كلها لنهج طريق الغي والضلال والفساد

وفي المحافظة على العقل بأكل الحلال وتجنب الحرام، فتح لآفاق المعرفة، وما يترتب عنها من تدرج في منازل السالكين المشاهدين لعظمة الخالق تعالى في كل شيء، وصون للعقل عن الخوض في متاهات الخرافات والأساطير ، وما ينتج عن ذلك من تقهقر فكري يودي بصاحبه إلى الهلاك .

وفي المحافظة على المال الحلال تنمية له وتزكية ومباركة، يشعر معها المسلم بلذة الحلال وبركته، على خلاف الحرام الذي هو سراب يدعو صاحبه إلى طلب المزيد ليكون ذلك من باب الاستدراج ، والعياذ بالله ، يقول العبد: يا ربّ ، يا ربّ، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه وغذّي بالحرام فأنّى يستجاب له ؟ ويقول في الحج : لبيّك اللهم لبيك، فيقال له: لا لبيّك ولا سعديك وحجك مردود عليك .
وفي المحافظة على العرض صون للأنساب، ورفعة للأفراد، ونتاج للذرية الصالحة النافعة البنّاءة، ومدعاة لحفظ الصحة الجسمية والنفسية، وما انتشار الأمراض الفتاكة في عصرنا هذا إلاّ نتيجة للتهاون في مكانة العرض وطهارته وشرفه، وقد أثبتت الدراسات المخبرية المختلفة، والبحوث الاجتماعية مدى خطورة الزنا على الفرد والأسرة والمجتمع، فاحذر أخي المسلم الحرام، متجنبا أسبابه ودواعيه وقد بيّن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف أنّ الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور مشتبهات، فكن أخي المسلم ، ممن يتقي الشبهات استبراء لدينك ونفسك وعقلك ومالك وعرضك وقد قال صلى الله عليه وسلم: (كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه)، واحذر في تعاملك مع الله تبارك وتعالى من الحرام فقد يكون ولوج هذا الباب من الاستدراج المهلك و كن أخي المسلم على بصيرة من أدائك للعبادات، صادقا في ممارستك للمعاملات ، واحذر أن تكون ممن يشرك بالله بغير علم، وما أكثرهم، قال تعالى: (ولا يؤمن أكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون).
البركة والخير والسعادة والنجاة في الحلال، وإن قلّ، والمحق والشقاوة والقلق والخوف في الحرام، وإن كثر، قال الله تبارك وتعالى: (لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلا من عند الله، وما عند الله خير للأبرار).
الحلال باب الخير كله، والحرام أبواب الشر كله، احرص على ما ينفك واستعن بالله تعالى، واعلم أنّ الحرام سراب يوردك المهالك، والحلال يسلك بك سبل النجاة، جاهد نفسك، وضع بين عينيك خوف الله تعالى، وتيقن بأنك لا محالة مفارق هذه الدنيا مشبعا بأعمالك، وليكن زادك التقوى، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

كريمة بنسعاد (وجدة)

سمة الصوفية: حسن الخُلق

إن من بين الركائز الأساسية التي اعتمدها المنهج الصوفي في التربية والسلوك، حسن الخلق، الذي حثنا عليه الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام، كونه المحور الرئيسي للدين الإسلامي، وكذا اللبنة الأساسية للتصوف السني، إذ يعد أعلى منزلة عند الصوفية، الذين جعلوه شعارا لهم، وبساطا يمشون عليه بخطوات ثابتة، حتى عرفوا ووصفوا به.

فلقد سعى التصوف بكل مقوماته، وقواعده، وشيوخه، وعلمائه، بالدعوة للتخلق بمكارم الأخلاق، والتشبع بمحامد الخصال، والانتهاء من كل ماهو مذموم، كما قال الجريري:" التصوف الدخول في كل خُلق سَني، والخروج من كل خُلق دَنِي".(رسالة المسترشدين، للمحاسبي، ص:24).

فالخُلق في التربية الصوفية يعتبر أهم مؤطر لسلوك المريد في ما بينه وبين خالقه، وبينه وبين نفسه، وبينه وبين قرنائه، لأن الخُلق والتصوف وجهان لعملة واحدة، يكمل الواحد منهما الآخر، فكلما كان السمو بالأخلاق ظاهرا، كلما كان التصوف عند صاحبه متجليا. يقول الكتاني: "من زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في التصوف". (ابن قيم الجوزي، مدارج السالكين،2/252). ويقول الجنيد:"إنما فضّلتم على هذه الخليقة، بحُسْن الخُلق".(تهذيب الأسرار في أصول التصوف، للنيسابوري، ص:198).

فحسن الخُلق، والأدب -مع المريدين- ركن ضروري عند الصوفية، وخير قدوة لنا خُلق نبينا عليه الصلاة والسلام، الذي مدحه الله تعالى في كتابه فقال: (وإنّك لَعلى خُلُق عَظيم) (القلم:4). فلقد جمع التصوف بين الشريعة والحقيقة، فجعل حُسن الخلق واجبا على كل مريد، وجزءًا لا يتجزأ من شروط التصوف، لأن من أكمل صفات الإسلام، وأكبر درجات الإيمان، الخلق الحسن، لقوله عليه الصلاة والسلام: "أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خُلقا" (سنن الترمذي ،باب الرضاع، ط2005، 3/304).

> **الخُلق في التربية الصوفية يعتبر أهم مؤطر لسلوك المريد في ما بينه وبين خالقه، وبينه وبين نفسه، وبينه وبين قرنائه، لأن الخُلق والتصوف وجهان لعملة واحدة**

وليَكْمُل إيمان المريد، يجب أن يزكي خلقه وأدبه مع إخوانه المسلمين - والمريدين- ، ولا يتعدى في معاملاته دائرة الأدب، لأنه إذا خرج عن استعمال الأدب يرجع من حيث جاء.

لذلك وجب على المريد أن يجعل التودد والتآلف، والإيثار والتجاوز، والعفو والمحبة، والتواضع والحلم، والبر والعفو...، وكف أذى الجوارح عن إخوانه، من بين السمات البارزة لأخلاقه، وحتى يكون جديرا بكونه صوفيا، قولا وفعلا. فمن أولى سمات الصوفي: التشبع بمكارم الأخلاق، ومحاسن الآداب، والتحقق بها.

هذه هي سمات وأخلاق الصوفي المتحقق والصادق، ومسعى كل مريد وسالك، يتوق للوصول إلى مقام الإحسان، ويتدرج في أحواله ومقاماته لأعلى منازل الإيمان. فأكثر ما يدخل الناس الجنة كما قال نبينا الكريم صلوات الله عليه: "تقوى الله وحسن الخُلق"(سنن الترمذي، ط2005، 4/132).



فالمنهاج الصوفي المبني على الكتاب والسنة، لطالما أوصى بالتخلي عن الخصال المُشينة والتحلي بالخصال الحميدة، وبحسن التعامل والخلق والأدب، وما هذه الخصال إلا ثمرات لشجرة التصوف الوافرة، التي تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، فهي لا تنبت إلا تحت رعاية شيخ مرب حي، شيخ عارف بالله، تصدُقه في صحبته حتى يضبط سلوكك، ويقوم سيرك على بساط تربيته، فيحشو قلبك بالأخلاق، وسريرتك بالأنوار، ويزرع فيك شجرة الأخلاق تلك، ويسقيها بانتظام من بحر الشريعة والحقيقة.

فحسن الخلق كما ذكر ابن القيم "هو الدين كله، وهو حقائق الإيمان، وشرائع الإسلام" (مدارج السالكين، ط 2005، 2/250). لأن أثقل الأعمال ميزانا عند الله حسن الخلق، قال عليه السلام:" ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق"(عون المعبود،باب الأدب: ،ط8/196،2001).

فمن لا خُلق له لا تصوف له، أما من حَسُنَ خُلقه وانضبطت جوارحه كان على النهج المحمدي اقتداؤه، وفي الطريق الصوفي وصاله، ومع أهل الحقيقة والشريعة فلاحه.

ليلى مزيان الدار البيضاء

تعلم أيها الإنسان التفكير الإيجابي...طريقك للنجاح

التفكير الإيجابي هو التفاؤل بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، والنظر إلى ما هو جميل في كل شيء. إنه إحساس عظيم يقودك إلى السعادة الدائمة مهما كانت التحديات.

الإيجابية هي بداية الطريق للنجاح، فكّر بالنجاح دائما وبرمج عقلك على ذَلك، لأن التفكير الإيجابي يقودك حتما إلى الأعمال الإيجابية ويجعلك تتطلع دائما للتغيير الذي سيقودك إلى الإبداع.

لا تقل أنا لست موهوبا! ابحث في داخلك، فالموهبة كنز مدفون داخل كل فرد يجب التنقيب عنها وإخراجها والاستفادة منها، وهكذا فعل الناجحون الذين وضعوا أيديهم على الكنز الداخلي واستغلوه دون ملل أو يأس.

> **تعلم أيها الإنسان أن تصلح داخلك وأن ترضى بما وهبه الله لك «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم». وهذا هو المفتاح**

تعلم أيها الإنسان أن تصلح داخلك وأن ترضى بما وهبه الله لك "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم". وهذا هو المفتاح، إعرف ذاتك وحقق الأمن الروحي بداخلك لتكون سعيدا، وطد علاقتك بالله تعالى وافرح بعبوديتك له "قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا".

إن الرضا هو الكنز العظيم الذي يفتح لك أبواب السعادة والنجاح، ويجعلك تسعى لتحقيق أهدافك في اطمئنان رائع يجلب لك الخير ويجعلك محبوبا بين الناس. إجعل من نفسك شخصية متسامحة ومتزنة تساعد وتحب الخير للناس، وتسعد عندما تساعد الآخر.

تعلم فنّ التجاهل للأفكار السلبية، قل دائما"وليكن، لا بأس"، إمض في طريقك واحذر الغضب، لا تترك في قلبك ضغينة أو حقدا على أي إنسان، فذلك يجعلك تعيش في سلبية الأفكار التي تحرقك بنارها.

إلتمس الأعذار للآخرين، وثق بقوله تعالى" إن مع العسر يسرا".

حافظ على صلواتك واعط نفسك وقتا للتأمل في الأشياء الرائعة والجميلة التي وهبك الله إيّاها، وتذكر قوله تعالى في الحديث القدسي "أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء".



إحداث قناة للإسرة والطفل ومنع بث إشهار القمار ودعم الإنتاج الوطني وتضييق الخناق على الأجنبي

نفحات الطريق ترصد أهم التغييرات بالقنوات العمومية في ظل الحكومة الجديدة

تقدم نفحات الطريق في هذا التقرير الخطوط العريضة لإصلاح القناتين الأولى والثانية، وذلك بعد التغييرات التي طالت دفتري التحملات لكل من القناة الأولى والثانية، الذي تمت المصادقة عليه من طرف الهيئة العليا للاتصال السمعي والبصري وينتظر أن يتم نشرهما في الجريدة الرسمية.

نفحات الطريق



نص دفتر التحملات للشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة، على إحداث القناة التلفزية الوطنية الموضوعاتية للأسرة والطفل المسماة "الأسرة والطفل". كما تميز دفتر التحملات المذكور بتشجيع الإنتاج السمعي البصري الوطني، حيث أكد على ضرورة إعطاء الأولوية للموارد المغربية لإنجاز الأعمال السمعية البصرية، وكذا ضمان علاقة متوازنة بين الإنتاج الخارجي المقدم للشركة والإنتاج الداخلي وفق الحصص التالية من المدة الزمنية الإجمالية للإنتاج الوطني.

قناة "الأسرة والطفل"

عرف دفتر التحملات قناة "الأسرة والطفل" بأنها قناة مغربية تربوية ترفيهية موجهة إلى الأسرة والطفل في إطار مقتضيات الفصل 32 من الدستور. وستبث القناة المذكورة وعلى نحو تدريجي، شبكة برامج مرجعية يعاد بثها مرة واحدة في اليوم وذلك على الشكل التالي: خلال السنة الأولى 6 ساعات في اليوم تنطلق مع بداية 2013 وخلال السنة الثانية سيتم بث 10 ساعات في اليوم، إضافة إلى أن 50 في المائة عبارة عن بث أولي لبرامج من إنتاجها.

وتقترح القناة برامج الترفية وبرامج ذات طبيعة اجتماعية تهم العلاقات الأسرية وتهدف إلى التثقيف والتأهيل الأسري وإعادة الاعتبار للحياة الأسرية ودعم استقرارها وتماسكها. كما تبث أعمال سينمائية تساهم في تقوية العلاقات الأسرية مع طرح مشاكلها في حلة فنية، وكذا برامج حول تأهيل المقبلين على الزواج والتأهيل على أدوار الأمومة والأبوة، إضافة إلى برامج الوقاية من الإدمان وجنوح الأبناء والعناية بالمراهقين.

يمثل الإنتاج السمعي البصري الوطني 80 في المائة على الأقل من الشبكة المرجعية. وثبت هذه القناة برامجها أساسا باللغة العربية والأمازيغية

ويمثل الإنتاج السمعي البصري الوطني 80 في المائة على الأقل من الشبكة المرجعية. وثبت هذه القناة برامجها أساسا باللغة العربية والأمازيغية على أن تكون البرامج غير الناطقة باللغة العربية مرفقة بترجمة مكتوبة إلى اللغة العربية.

أما الإنتاج الأجنبي المدبلج بالمغرب للغة العربية أو الأمازيغية، فيحتسب في إطار الإنتاج الوطني في حدود 10 في المائة من مجموع التزامات البث.

المساهمة في الإنتاج الوطني

طالب دفتر تحملات الشركة الوطنية للإذاعة الوطنية بضرورة المساهمة في إنتاج الأعمال السينمائية المغربية الأصل الموجهة للعرض في القاعات السينمائية قبل بثها عبر القنوات التلفزية التابعة للشركات الوطنية للاتصال السمعي البصري وذلك إما بالتمويل المباشر أو بالصناعة وإما باقتناء مسبق

لحقوق البث. وتستفيد من هذه المساهمة شركات الإنتاج المغربية.
وفرض دفتر التحملات على الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة المساهمة في إنتاج 12 فيلما سينمائيا مغربيا طويلا مكتوبا أصلا للسينما، كما تعمل على اقتناء حقوق بث 24 فيلما مغربيا قصيرا على الأقل كل سنة.
وسيمثل الإنتاج السمعي البصري الوطني على الأولى ثلثي مدة الشبكة المرجعية على الأقل. ويشمل هذا الإنتاج على الأقل 20 فيلما تلفزيا منها 8 مسلسلات و10 مسرحيات و12 شريطا وثائقيا في السنة. ويجب أن يمثل عدد الأعمال السينمائية والتلفزية (الأفلام والمسلسلات والسلسلات) المغربية الواجب بثها يوميا ضمن الشبكة المرجعية، دون احتساب إعادة البث، ضعف الأعمال الأجنبية من نفس الصنف على الأقل.

24 ساعة بث في "الأمازيغية"

أصبح بإمكان قناة "تمازيغت" أن تبث برامجها لمدة 24 ساعة. كما أشار دفتر التحملات إلى أن الأعمال التلفزية والسينمائية والمسرحية ستبث على قناة "تمازيغت" بكيفية منتظمة كل أسبوع فيلما تلفزيا أو سينمائيا من إنتاج وطني بالأمازيغية لا تقل مدته على 52 دقيقة. كما تبث "تمازيغت" بكيفية منتظمة وعلى الأقل خمس أيام في الأسبوع، مسلسلا أو سلسلة تلفزية من إنتاج وطني. وتستفيد الأعمال السمعية البصرية والسينمائية والمسرحية الأمازيغية المغربية التي تنتجها الشركة أو تشترك في إنتاجها والتي حازت حقوق بثها بأفضلية العرض التلفزي في البث الأول.
كما فرض دفتر التحملات الجديد على الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزية بدعم الإنتاج الوطني بالأمازيغية، ويشمل هذا الإنتاج الذي سيبث على "تمازيغت"، والذي تنتجه الشركة، على الأقل 10 أفلام تلفزية و6 مسلسلات و10 مسرحيات و20 شريطا وثائقيا في السنة.

منع بث إشهار القمار

أشارت الفقرة الثالثة من المادة 180 إلى أنه يمنع بث الوصلات الإشهارية الخاصة بألعاب الحظ والرهان واليانصيب وبالعلاقات الحميمية وبالأبراج والسحر والشعوذة أو التي تعرض السلامة الذهنية والجسمية والأخلاقية للأطفال والمراهقين للخطر.
وأشار دفتر التحملات إلى أن الشركة ملزمة، بعد ثلاثة أشهر من دخول دفتر التحملات حيز التنفيذ، أن تحدث لجنة أخلاقيات البرامج، تضم ممثلين عنها وشخصيات مستقلة مؤهلة من خارج القناة لا تربطها أي علاقة إنتاج مع الشركة، تقوم بتفحص القضايا الأخلاقية المتعلقة بالبث، كما تهتم بتفحص التقارير المعدة من طرف الوسيط.
وتتكون اللجنة من 5 أعضاء يتم اختيار اثنين منهم من الشركة واثنين آخرين من الفعاليات في المجال السمعي البصري، بالإضافة إلى عضو من الميدان الأكاديمي متخصص في السمعي البصري.



ويتم تعيين الأعضاء بناء على اقتراح من الرئيس المدير العام للشركة داخل أجل 15 يوما على الأقل قبل تاريخ الاجتماع.
أما على مستوى علاقة الشركة بمقاولات الإنتاج الخارجي، فإن التعامل مع هذه الأخيرة يتم وفق طلبات عروض تقدم مرتين في السنة على الأقل. وفيما يخص البرامج الخاصة بشهر رمضان، تقدم، كذلك، طلبات العروض مرتين في السنة على الشكل التالي: بعد شهر من نهاية شهر رمضان وقبل 6 أشهر من حلول شهر رمضان.
وتتكون اللجنة المخول لها انتقاء البرامج من 8 أعضاء يمثل أربعة منهم الشركة، ضمنهم مدير القناة أو الإذاعة المعنية و3 فعاليات في المجال السمعي البصري، بالإضافة إلى عضو من الميدان الأكاديمي متخصص في السمعي البصري.
وتجتمع اللجنة مرتين في السنة على الأقل لدراسة وانتقاء عروض ومقترحات البرامج وكلما دعت الضرورة إلى ذلك.

تغييرات بقناة عين السبع

أشار دفتر التحملات إلى أن الشركة ملزمة بأن تقيم علاقة توازن بين الإنتاج الخارجي المقدم للشركة والإنتاج الداخلي. وبخصوص الدعم السينمائي، فرض دفتر التحملات على القناة الثانية إنتاج أو اقتناء حقوق بث 10 أفلام سينمائية مغربية طويلة مكتوبة أصلا للسينما، كما تعمل القناة على اقتناء حقوق بث 15 فيلما مغربيا قصيرا على الأقل كل سنة.
أما على مستوى الإنتاج السمعي البصري الوطني فإن القناة الثانية ملزمة على الأقل بإنتاج 12 فيلما تلفزيا و6 مسلسلات أو سلسلات و8 مسرحيات و12 برنامجا وثائقيا في السنة.
وتقوم دفاتر التحملات التي انطلق العمل بها ابتداء من فاتح أبريل 2012، على أساس تفعيل مقتضيات الدستور الجديد، وهي تروم الاستجابة لتطلعات المغاربة بشأن وسائل إعلام عمومية مهنية ومسؤولة وقادرة على التنافسية، بهدف إدماج وسائل الإعلام العمومية في نظام للحكامة الجيدة يتمحور حول مبدأ المحاسبة، وتكريس الشفافية، وسيادة القانون، وتثمين الموارد البشرية الوطنية وعقلنة الموارد المالية.
وقد تم إعداد دفاتر التحملات هاته، وفق مقاربة علمية تقوم على الوقوف على التجارب الدولية في هذا المجال، إضافة إلى استثمار نتائج الدراسات المتعلقة بانتظارات وتطلعات المجتمع المغربي بخصوص أداء قنوات القطب العمومي، وبالاعتماد على مقاربة تشاركية استغرقت مدة شهرين، بتعاون وثيق مع مسؤولي الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة وصورياد- دوزيم ومجموعة عمل خاصة تابعة للهيئة العليا للاتصال السمعي البصري، كما تم الاشتغال على مذكرات قدمتها حوالي 40 هيئة وجمعية وطنية من مختلف الحساسيات، علاوة على اللقاءات المباشرة مع العاملين بالقطاع السمعي البصري العمومي على المستويين المركزي والجهوي.

> **أشارت الفقرة الثالثة من المادة 180 إلى أنه يمنع بث الوصلات الإشهارية الخاصة بألعاب الحظ والرهان واليانصيب وبالعلاقات الحميمية وبالأبراج والسحر والشعوذة أو التي تعرض السلامة الذهنية والجسمية والأخلاقية للأطفال والمراهقين للخطر.**



ورقة عن

مصعب بن عمير أول سفراء الإسلام



سيد الشهداء مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف، أحد السابقين الأولين إلى الإسلام ، أسلم قديما والنبي صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم بن الأرقم. كان محببا إلى والديه يغدقان عليه الكثير من أسباب الراحة والترف والنعيم، حيث كانت أمه خناس بنت مالك امرأة ذات جاه ومال، فنشأ مدللا تكسوه النعمة من كل جانب، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يذكره يقول "ما رأيت بمكة أحسن لمة ولا أرق حلة ولا أنعم نعمة من مصعب بن عمير".

رغم هذا النعيم كله آثر مصعب بن عمير أن يكون إلى جانب المستضعفين وأن يكون من السباقين للدخول في الدين الجديد والالتحاق بدار الأرقم حيث يتحلق المسلمون الأوائل حول رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم ما أوحي إليه من آيات الله البينات.

دخل الفتى " الارستقراطي" الثائر على "طبقته" في الدين الجديد متحديا قريش بجبروتها و قوتها ، ومتحديا أكثر أمه، وهي المعروفة بصلابتها وقوة شخصيتها، إذ ما أن علمت بالخبر حتى طار صوابها وعملت بكل الوسائل لثنيه عن ذلك بما فيها حبسه في احد أركان بيتها ، إلا أن إصراره جعلها ترضخ وتتركه لحاله بعد أن تبرأت منه. خرج مصعب بن عمير من النعمة الوارفة مؤثرا شظف العيش، فقد خرج يوما على بعض المسلمين وهم جلوس حول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما أن أبصروه حتى حنو رؤوسهم ودرفت عيونهم ، فقد خرج يرتدي جلبابا باليا مرقعا، وتملى رسول الله مشهده بنظرات حكيمة بها الكثير من الحنان وقال : " لقد رأيت مصعبا هذا وما بمكة فتى أنعم عند أبويه منه، ثم ترك ذلك كله حبا في الله ورسوله".

في السنة الثانية عشرة للبعثة النبوية وفد على النبي صلى الله عليه وسلم اثنا عشر نفرا من أهل المدينة فبايعوه بيعة العقبة الأولى ، وبعد انتهاء موسم الحج أرسل معهم صلى الله عليه و سلم مصعب بن عمير كأول سفير في الإسلام ليعلمهم شرائع الإسلام و ليبشر بالدين الجديد بين الذين لا يزالوا على الشرك، فاستطاع بزهده وكياسته ودماثة خلقه أن يغزو نفوس أهل المدينة فدخلوا في دين الله أفواجا. إذ في العام الموالي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون من حجاج المدينة بين رجل وامرأة على رأسهم مصعب بن عمير.

وتمضي الأيام ويهاجر الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة، فتقوم غزوة بدر ثم غزوة أحد ويتم اختيار مصعب بن عمير لحمل اللواء، فهو أفضل من يدافع عنه دفاع المستميت المتيقن بصدق دعواه.

> رغم هذا النعيم كله آثر مصعب بن عمير أن يكون إلى جانب المستضعفين وأن يكون من السباقين للدخول في الدين الجديد والالتحاق بدار الأرقم حيث يتحلق المسلمون الأوائل حول رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم ما أوحي إليه من آيات الله البينات

يقول بن سعد: "حمل مصعب بن عمير اللواء يوم أحد ، فلما جال المسلمون (تفرقو) ثبت به مصعب ، فأقبل ابن قميئة وهو فارس، فضربه على يده اليمنى فقطعها، ومصعب يقول: "وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل"... وأخذ اللواء بيده اليسرى فقطعها، وضمه بعضده إلى صدره وهو يردد الكلام نفس (وهو الكلام الذي سينزل لاحقا وحيا يتلى) ثم سقط شهيدا في أرض المعركة".

نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم وأصحابه يتفقدون أرض المعركة ويودعون شهداءها ، وعند جثمان "مصعب الخير" كما كان يدعى سالت دموع غزيرة. يقول خباب بن ارث رضي الله عنه "هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم نبتغي وجه الله ، فوجب أجرنا على الله ، فمنا من مضى لم يأكل من أجره في دنياه شيئا، منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد، فلم يوجد له شيء يكفن فيه سوى نمرة..فكنا إذا وضعناها على رأسه تعرت رجلاه ، وإذا وضعناها على رجليه برزت رأسه ، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم "اجعلوها مما يلي رأسه، واجعلوا على رجليه من نبات الإدخر(نبات طيب الرائحة)".

إعداد : أحمد البدري

فضائل القرآن الكريم :

من أقوال سيدي حمزة بن العباس

-طريقتنا مبنية على الكتاب والسنة : (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) . - إن الخير كله في القرآن الكريم والعز كله في القرآن الكريم والحفظ كله في القرآن الكريم .

- لا أدفع للشرور والمصائب، والغلاء والبلاء من تلاوة القرآن الكريم .

- يكفي أن يكون العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ليستوجب حفظ القرآن الكريم ، فهو بداية العلم ونهايته.

نظام الحماية في عالم الكومبيوتر والإنترنيت



تعريف البرامج الخبيثة:

البرامج الخبيثة هي كل كود برمجي يعمل لأجل إحداث الضرر بالمستخدم، أو الإضرار بحاسوبه، أو إيذاء الشبكة الحاسوبية، أو إيذاء الآخرين.

فهذه البرامج يمكن أن تسبب في إحداث ضرر مباشر بمصالح المستخدم للحاسوب أو الإنترنيت، كسرقة حساباته وانتهاك ملكياته أو حقوق تأليفه...، كما يمكن أن تحدث خللا في حاسوبه كعدم استجابة حاسوبه للأوامر، واستعصائه في تقديم الخدمات...أو قد يسبب في إيذاء الشبكة الحاسوبية ككل، أو إيذاء الآخرين عن طريق انتشار العدوى عبر الحواسيب.

تاريخ ظهور البرامج الخبيثة:

بدأت البرامج الخبيثة عموما بالانتشار في منتصف الثمانينات من القرن الماضي، وتطورت منذ ذلك الحين تطورا هائلا، وظهرت أنواع جديدة وجد خطيرة ومدمرة وفتاكة، خاصة مع نهاية عقد التسعينيات، ولقد وصل العدد المعروف من الفيروسات الشهيرة والنسخ المعدلة منها إلى مئات الآلاف من الفيروسات وهي في ازدياد كل يوم، كما يتم جعل هذه البرامج كورقة ضغط، إما لتحقيق بعض المطالب التي قد تكون سياسية أو اجتماعية أو وطنية...، ولعل أهم من مثل هذا الاتجاه مجموعة تطلق على نفسها أنونيموس...، أو يتم اتخاذها كأسلحة إلكترونية في حالة الحرب لتخريب أجهزة الكومبيوتر التابعة للعدو.

من إعداد: ذ.مصطفى بوزغيبة

بدر الحمري
ذ. فلسفة تطوان

شعار القلوب والأسرار

رحماك ربنا لا إله إلا أنت ..نستغفرك ونتوب إليك .. نرجوك إلهنا أن ترسل السماء علينا مدرارا ، .« وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ»[الشورى : 28]

ومن الحب ما قتل، وأجمل الحب ما قتل صاحبه شوقا، ولهفا، وصبابة، عذوبة وعذابا،تعطشا إلى رحمة الله وأنسا به، ورؤية وجهه الكريم والفوز برضاه ..وتلك المشاعر لها أهلها هم: الصوفية ..

والصوفية يا سادتي أهل عشق وعطش إلى الحقيقة، ألسنتهم تلهج بذكر الله، وقلوبهم تنبض بحبه .. هو .. هو .. الله ..

المؤنس من لا مؤنس له، والكريم من لا كريم له .. والحافظ من لا حافظ له .. والمحب من لا محب له، فلا مؤنس ولا كريم ولا حافظ إلا الله .

لكن غالبا ما أطرح السؤال التالي : هل ما زال هناك مكان للتصوف في عالمنا المعاصر ؟

عالم المادة .. الصنم و الأفيون الحقيقي للشعوب .

هل ما زال هناك دور للزوايا الصوفية في التربية الروحية، دون الانعزال عن المجتمع والجلوس في زوايا المساجد والأضرحة بعيدا عن هموم المجتمع ورسالة الإستخلاف في الأرض ؟

الصوفية تجربة تنطلق من الوجود سيرا إلى خالق الوجود؛ ' يا هو .. يا هو '، لكنها لا تفارق المجتمع ولا تفارق العمل لأجله وتنميته وتحسين ذوقه.

قلة الكلام، وقلة الطعام، ومصاحبة العلماء والأخيار، والتواضع مع الخلق .. من شيم الصوفية وأكثر !

نحن نعلم أن الفيلسوف أبو حامد الغزالي قد واجه المتصوفة في بدايات بحثه عن الحقيقة لكن سرعان ما لبث عندهم طيلة سنوات عمره الأخيرة .. فأنتقل حينها من رتبة الفيلسوف إلى رتبة العارف بالله حجة الإسلام أبو حامد الغزالي .

ليس غريبا عدد المعارك التي نشبت على هامش حياة الصوفية، أو سماع ذكرهم لله، أو حضور خلوتهم وجلوتهم، فجملة : ' يا أنا هو، يا هو أنا ' مثلا، كانت كافية لجلب الموت والمصائب للحلاج، حتى قطعت أطرافه أمام الناس .. والتاريخ !

هناك من يعتقد في التصوف كسلوك دخيل على الإسلام، وهناك من كفر المتصوفة لأنهم يرقصون في ذكرهم، يتناولون المخدرات كفرقة الحشاشين التي دخلت قهرا في تاريخ التصوف، وهناك من رماهم بالحمق والجنون، وهناك من قال فيهم ما لم يقله مالك في الخمر .. وفي الشعر أيضا.

والقول الراجح أن حالهم عند الله، وإن كان مقيلهم في الدنيا مع الناس أحيانا لا يعيه عامتهم .. كيف يفهموه وهي عبادة خاصة الخاصة، ولا نستغرب أن نقرأ للعديد من المتصوفة نصائح لمريديهم ألا يتحدث محب الله مع عامة الناس في أمور لا تستطيع قلوبهم إدراكها .

ويرى أهل الذوق أن التصوف هو لب الإسلام؛ لأن معنى التصوف هو الصفاء في حب الله جل جلاله ..

وأكثر المعارك التي أقامها أصحابها ضدهم كانت معارك فاشلة، فالصوفية ليس هم الحشاشون أو الذين يضربون أجسامهم بآلات حادة إنما الصوفية سائرون في بحار الحب الإلهي، رافعين شعار القلوب والأسرار ..

يقول العارف بالله :

قلوب العارفين لها عيون
ترى ما لا يرى للناظرين
وألسنة بأسرار تناجي
تغيب عن الكرام الكاتبين
وأجنحة تطير بغير ريش
إلى ملكوت رب العالمين
وترتع في رياض القدس طرا
وتشرب من بحار العارفين
لهم لهج بذكر الله دوما
ولا تلقاهم إلا ذاكرين
عباد أخلصوا لله حتى
دنوا منه وصاروا واصلين
فيا بشرى لهم ظفروا بكنز
خلت عنه ملوك العالمين ..

هندسة المستقبل» آخر كُتب العلم والتكنولوجيا في الخزانة العربية

صدر حديثا عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة كتاب جديد تحت عنوان "هندسة المستقبل" لمؤلفه الدكتور أحمد شوقي، ويتناول فيه دور العلم والتكنولوجيا في صياغة المستقبل.

يعتبر الكتاب رؤية بانورامية لدور العلم والثورة العلمية التكنولوجية عموما والبيولوجيا، باعتبارها أقرب العلوم الطبيعية إلى العلوم الإنسانية خصوصا في تشكيل وهندسة المستقبل. وانطلاقا من ثقافة البيولوجيا يلتحم صاحب الكتاب في حوار مع طيف واسع في مجالات الفكر المستقبلي في التعليم والسياسة والاقتصاد والتنمية، طارحا اجتهاداته عن صورة المستقبل بشكل يستهدف الالتقاء مع المشاركة في الحوار.

ويقدم المؤلف هذا الموضوع في سبعة فصول، بحسب ما نقله موقع "ثمرات المطابع"؛ وقد جاء الفصل الأول تحت عنوان هندسة المستقبل، وفيه يناقش المؤلف النقلات النوعية التي يحدثها التقدم العلمي والتكنولوجي على هندسة المستقبل.

ويرى أن ضرورة تحديث العلم تأتي بسبب بعض المتغيرات، منها تغيرات تتعلق ببنية التوارث العلمية، والثانية تتعلق بسيادة العلم المؤسسي، أما الثالثة فتتناول حلم النظريات الموحدة.

ويؤكد الكاتب أن إنسان الألفية القادمة يُعد مختلفا في قدراته عن إنسان كل الأجيال التي سبقته، ومن هنا تنبع ضخامة مسؤوليته. ولا محيد عن انتظار هومو سابينز أو الإنسان العاقل الذي كان دائما أمل البشرية وحلمها، والذي يتوق الآن إلى الخروج إلى النور.

وفي الفصل الثاني يعالج المؤلف قضية الأصالة والمعاصرة من وجهة نظر بيولوجية، حيث أخذ نموذج الثبات والتغير الذي تمارسه الكائنات الحية بالنسبة لإمكانياتها الوراثية، بهدف المحافظة على أنواعها كمدخل مناسب لإثبات ضرورة التوصل إلى صيغة ملائمة يمكن في ظلها ألا تفقد حضارتنا العربية الإسلامية هويتها من ناحية، وألا تتخلف عن التكيف والمواءمة مع عالم ديناميكي متغير من ناحية أخرى.

وذكر المؤلف أنه يجب أن نحقق للمستقبل حلم الهندسة الحضارية المبنية على إتاحة الفرص المتكافئة أمام البشر ليظهر كل منهم طاقاته الإبداعية التي يحقق بها ذاته وتفرده في إطار اجتماعي ينظر إلى تباين القدرات كوسيلة للتكامل وليست للتفاضل.

أما في الفصل الثالث فيوضح المؤلف أخطر المنجزات ذات البعد المستقبلي الكبير؛ هندسة الكائنات التي جعلت من البيولوجيا المرشح الأول للتغيير بل وتصوير حياة البشر في القرن الحادي والعشرين مثلما قامت الفيزياء بذلك في القرن الماضي؛ وذلك من خلال أربعة نقاط هي؛ تكنولوجيا الحياة، وصراع الآفاق والأخلاق، والدستور الأخلاقي لهندسة الكائنات، والتكنولوجيا الحيوية الواقع العربي.

وقد جاء الفصل الرابع تحت عنوان "تعليم المستقبل"، وفيه يذكر المؤلف أن نوعية مستقبل أي أمة تتوقف إلى حد كبير على نوعية نظامها التعليمي. لذلك فمن أهم الجوانب التي يجب مراعاتها عند الحديث عن هندسة المستقبل أن نتعرف على الفكر والفعل السائدين في التربية والتعليم في عالم اليوم، وأن نناقش آفاق تطويرهما المحتملة؛ فبدون ذلك لا يمكن استشراف عالم الغد.

وقد ناقش المؤلف هذه الموضوعات من خلال أربع نقاط؛ التعليم بين الفكر والفعل، والواقع والأمل، وتطوير التعليم وعلوم المستقبل، وتطوير التعليم دعوة للدراسة المستقبلية، ونظرة أميركية لملامح ودور التعليم في القرن الحادي والعشرين.

وتحت عنوان صورة المستقبل جاء الفصل الخامس ليناقش فيه المؤلف ملامح عن صورة المستقبل، وتبدأ من هذا الفصل أيضا محاولة الجمع وليس التوفيق بين الموضوعية والانتماء، وهي محاولة يعتبر النجاح فيها ضرورة مستقبلية إذا ما اخترنا الحفاظ على هويتنا.



وقدم المؤلف موضوع صورة المستقبل في ست نقاط وهي؛ صورة المستقبل: التسعينات وما بعدها، والمستقبل العربي: التحدي والاستجابة، والآخرون هم الواقع: حيث أن هناك مبدأين يعملان على تقليل الحساسية والاحتكاك بين مختلف الثقافات، هما: أن نقوم على أساس التواجد المشترك والاعتماد المتبادل، وعروبة المستقبل، وموسم الهجرة إلى الجنوب، والتسعينات اختيار.

وتم تخصيص الفصل السادس من الكتاب لقضايا تنموية، حيث يذكر المؤلف أن الكلمة التي تتداعى إلى ذهن أي فرد عندما تذكر كلمة مستقبل هي بلا تردد تنمية، ورغم عدم خلو أي مجتمع بشري حتى مجتمعات الرفاهية والتقدم من مشكلات تنموية، إلا أن مشكلات تنمية الجنوب لها بعض الخصوصية التي يجب أن يتضافر الجميع، شمالا وجنوبا، على التصدي لها، خصوصا وأن منصفي الشمال يرون أن تاريخ التخلف في الجنوب ليس مسؤولية جنوبية مطلقة.

ويناقش المؤلف في هذا الفصل موضوعات التنمية في خمسة نقاط؛ هوامش على دفتر التخلف: قراءة جديدة في قضية التخلف الحضاري، وأهمية ضبط إيقاع التنمية العالمي، والعقد الدولي للثقافة: رؤية نقدية، ومبادرة ستوكهولم للأمن الكوكبي، ونحو مصلحة تنموية شاملة.

وجاء الفصل السابع والأخير تحت عنوان "نبض المستقبل.. اجتهادات ومتابعات"، وفيه يقدم المؤلف بعض الاجتهادات لنبض المستقبل من موقعنا الخاص. كما أوضح بعض الأعمال المستقبلية الناجحة والأقل توفيقا، بالإضافة إلى هموم مستقبلية. كما دعى لتأسيس ناد للمستقبل يعنى بنشر الوعي المستقبلي.

عبد الله توفيق
عن موقع الرابطة المحمدية للعلماء